الرؤية والرسالة والهدف

الرؤية (Vision) :

الريادة في مجال نشر البحوث العلمية ، والسعي للوصول لتصنيف عالٍ متقدم بين المجلات العلمية المحكمة ، وأن تكون مجلتنا نبراساً للعلم والمعرفة ، وواجهة علمية وثقافية مشرقة لكليتنا الموقرة ورمزاً خلاقاً يجمع بين الأصالة والحداثة.

الرسالة (Mission) :

إثراء الحركة العلمية بأجود أنواع البحوث والدراسات المتخصصة والتربوية ، التي تربط بين الأصالة والحداثة ضمن اطار حضاري بناء ، باستثارة همم الباحثين وتنمية قدراتهم في النشر العلمي الأصيل وباللغتين العربية والإنكليزية ، وبما يُسهم حتماً في إيصال الفكر الوطني / التربوي لكل شعوب العالم . وإتاحة الفرصة للباحثين لتقديم الصورة الحقيقية الناصعة لدور المرأة في المجتمع الإنساني ككل وفي بلدنا العراق بشكل خاص.

الأهداف (Aims) :

تسعى مجلتنا إلى تحقيق الأهداف الآتية :

١.تنشيط البحث العلمي التخصصي في العلوم الإنسانية والمجالات التربوية وقضايا المرأة .

٢.تشجيع البحوث والدراسات والأنشطة العلمية التي تربط الأصالة بالحداثة وصولاً إلى تنمية الاعتزاز بماضينا الجميل والاختيار الواعي لما في الحداثة من توجيهات ينتفع منها الجيل الجديد .

٣. التواصل العلمي والبحثي الهادف مع المراكز العلمية ، والعلماء والباحثين لإبراز دور المرأة في المجتمع علمياً وتربوياً ، وإبراز نشاطاتها البناءة في مجال التخصص والتعليم .

٤.تسليط الضوء والاهتمام عما وصلت إليه المرأة لعراقية من رقي ومساهمة فاعلة في التنمية المستدامة لمجتمعنا الطيب .

٥.تنمية الوعي التربوي لدى الجيل الجديد من خلال استعراض الأفكار والأنشطة التربوية والتعليمية التي تساهم في انماء روح الاحترام للأصالة والانتقاء الواعي للحداثة.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾ خَلَقَ
الْإِنسَانَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾

سورة الرحمن: الآيات ١ - ٤

مجلة كلية التربية للبنات

مجلة علمية محكمة

دورية فصلية

تصدر عن كلية التربية للبنات

Iraqia University

Journal of the College of Education for Women: A Peer-Reviewed Academic Journal

جـهة الإصدار: كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية اختصاص الـمجلة: العلوم الإنسانية والتربوية

ISSN 2708-1354 (Print)

ISSN 2708-1362 (Electronic)

رقم الاعتـماد في دار الكتب والوثائق العراقية 2138 لسنة 2016م نوع الإصدار: (فصلي) كل ثلاثة أشهر.

نطاق التوزيع: داخل العراق البريد الإلكتروني:-

wom.mag.uni@aliraqia.edu.iq

هاتف سكرتارية التحرير: 07747936814 (الهاتف الأرضي) داخلي: (2028)

مجلة كلية التربية للبنات – الجامعة العراقية ، المجلات الأكاديمية المحكمة:

https://www.iasj.net/iasj/journal/349/issues

- **حقوق النشر محفوظة.**
- **الحقوق محفوظة للمجلة.**
- **الحقوق محفوظة للباحث من تاريخ تسليم البحث إلا في حالة تنازله الخطي.**

ما ينشر في المجلة من بحوث ووجهات نظر تعبر عن أصحابها

ولا تعبر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير أو وجهة نظر الكلية.

التعريف:

مجلة علمية دورية محكمة فصلية تصدر عن كلية التربية للبنات الجامعة العراقية تعنى بنشر البحوث في المجالات الإنسانية والتربوية

تحمل الرقم الدولي:

ISSN (print): 2708 - 1354 ISSN (online): 2708 - 1362

مجلة معتمدة في دار الكتب والوثائق العراقية بالرقم: (2138) لسنة 2016م

وتقوم بنشر البحوث العلمية القيمة والأصيلة

في مجالات العلوم الإنسانية المختلفة باللغتين العربية والإنجليزية.

دعـــوة:

ترحب هيئة تحرير المجلة بإســـهامات الباحثين، وأصـــحاب الأقلام من الكتاب والمثقفين في أقســـام الفكر الإســـلامي، والعلوم الإنســـانية، والاجتماعية، والتعليمية والتربوية، وكل ما لـه صـــلة بشـــؤون المرأة والمجتمع، وقضـــايا الإنماء التربوي والتعليمي، والبرامج التطويرية المعاصـــرة على وجه العموم ، على وفق قواعد النشـر المعتمدة من هيئة تحرير المجلة ، على وفق تعليمات وضـوابط النشـر في الـــمجلات العلمية الصادرة من دائرة البحث والتطوير في وزارة التعليم والبحث العلمي الموقرة.

أولاً : رئيس هيئة التحرير:

الأستاذ الدكتور

ورقاء مقداد حيدر / قسم الشريعة / الفقه المقارن

ثانياً : مدير التحرير:

الأستاذ الدكتور

أحمد عبد الجبار فاضل/ اللغة العربية / البلاغة والنقد/ قسم اللغة العربية

ثالثاً : أعضاء هيئة التحرير:

١.	أ.د. مولود عويمر: تخصص: التاريخ / جامعة الجزائر / كلية العلوم الإنسانية	عضواً خارجياً.
٢.	أ.د. إبراهيم عبد الرحيم أحمد ربابعة: تخصص: أصول فقه / جامعة الوصل / كلية الدراسات الإسلامية/ الإمارات العربية .	عضواً خارجياً
٣.	أ.د. عبد الملك بو منجل: تخصص: اللغة العربية/ النقد الأدبي/جامعة سطيف ٢ ، الجزائر/ كلية الآداب واللغات .	عضواً خارجياً.
٤.	أ..م.د نجاة موسى الفيتوري : تخصص: تربية وعلم نفس/علم نفس تعليمي/ الجامعة الأسمرية الإسلامية / كلية التربية / ليبيا .	عضواً خارجياً
٥.	أ.م.د نجاح عبدالله احمد البياع : تخصص: الدراسات الإسلامية / الدعوة والثقافة الإسلامية/ جامعة الأزهر / كلية أصول الدين / مصر .	عضواً خارجياً
٦.	أ.د. سوسن صالح عبدالله سرية : تخصص: اللغة الإنكليزية/الترجمة.	عضواً ومدققاً للغة الإنكليزية

٧.	أ.د. بشرى غازي علوان : تخصص: اللغة العربية /اللغة .	عضواً
٨.	أ.د نهلة عاشور منسي : تخصص: فلسفة إسلامية / الفقه الإسلامي .	عضواً
٩.	أ.د. محمود دهام نايف : تخصص: أصول الدين / الحديث النبوي .	عضواً
١٠.	أ.د. ليث خليل خلف :تخصص: تاريخ / التاريخ القديم .	عضواً
١١.	أ.م.د وصال كاظم حسين : تخصص: اللغة العربية / البلاغة والأدب.	عضواً
١٢.	أ.م.د أسيل عبد الحميد عبد الجبار : تخصص: علم النفس التربوي.	عضواً
١٣.	أ.م.د جنان عبدالله شفيق : تخصص: اللغة الإنكليزية / الأدب .	عضوا
١٤.	أ.م.د ذكرى فاضل محل : تخصص: طرائق التدريس / التاريخ .	عضواً
١٥.	م.د سماح ثائر خيري : تخصص: رياض أطفال .	عضواً
١٦.	أ.د يونس يحيى عبدالله : تخصص: اللغة العربية / اللسانيات النصية.	عضواً ومدققاً لغوياً.
١٧.	أ.م.د. سيناء أحمد جار الله : تخصص: دراسات مالية / إدارة مالية .	عضواً ومحاسباً مالياً

رابعاً : موظفو المجلة

١. م.م. مروة مرزة حمزة / تخصص : تاريخ / مسؤولة وحدة المجلة .

٢. براء إبراهيم سالم / سكرتيرة المجلة .

ضوابط النشر في المجلة

١. تتخصص المجلة بنشر الحوث العلمية القيمة والأصيلة في المجالات الإنسانية، والتي لم يسبق نشرها أو تقديمها إلى أي جهة أخرى (بتعهد خطي من صاحب البحث) ضمن المحاور المشار إليها في التعريف أعلاه ،شرط الالتزام بمنهجية البحث العلمي وخطوات المتعارف عليها محلياً وعالمياً، وتقبل البحوث بإحدى اللغتين العربية أو الإنجليزية بنسبة محددة.

٢. تخضع البحوث المرسلة إلى المجلة جميعها لفحص أولي من هيئة التحرير لتقرير مناسبتها لتخصص المجلة، ثم لبيان أهليتها للتحكيم، ويحق لهيئة التحرير أن تعتذر عن قبول البحث بالكامل، أو تشترط على الباحث تعديله بما يتناسب وسياسة المجلة قبل إرسال إلى المحكمين.

٣. ضرورة تحقق السلامة اللغوية مع مراعاة علامات الترقيم، ومتانة الأسلوب ووضوح الفكرة علل أن يكون الباحث مسؤولًا عن السلامة اللغوية للبحث المقدم باللغتين العربية والإنجليزية.

٤. ترسل البحوث المقبولة للتحكيم العلمي السري إلى خبراء من ذوي الاختصاص قبل نشرها، للتأكد من الرصانة العلمية والموضوعية والجدة والتوثيق على وفق استمارة معتمدة ولا تلتزم هيئة التحرير بالكشف عن أسماء محكميها، وترفض البحوث المتضمنة في خلالها إشارات تكشف عن هوية الباحث.

٥. لضمان السرية الكاملة لعملية التحكيم تكون المعلومات الخاصة بهوية الباحث أو الباحثين في الصفحة الأولى من البحث فحسب.

٦. يلتزم الباحث بإجراء التعديلات الجوهرية المقترحة من المحكمين للبحث.

٧. يحق لهيئة تحرير المجلة رفض البحث واتخاذ القرار وعدم التعامل مع الباحث مستقبلاً عند اكتشافها ما يتنافى والأمانة العلمية المطلوبة بعد التثبت من ذلك.

٨. تنتقل حقوق طبع البحث ونشره إلى المجلة عند إخطار صاحب البحث بقبول للنشر، ولا يجوز النقل أي عن البحث إلا بالإشارة إلى مجلتنا، ولا يجوز لصاحب البحث أو لأي جهة أخرى إعادة نشره في كتاب أو صحيفة أو دورية إلا بعد أن يحصل على موافقة خطية من رئيس التحرير.

٩. لا تدفع مكافأة للباحثين عن البحوث المحكمة التي تقبل للنشر في المجلة وتقدم رئاسة هيئة التحرير مكافأة خاصة للمحكمين.

١٠. تعتمد المجلة آلية التوثيق المتنوعة فتقبل البحوث بآلية التوثيق بالهوامش سواء أكان في نفس الصحيفة ، أم في نهاية البحث، كما تقبل البحوث بآلية التوثيق في المتن بالطريقة المتعارف عليها عالمياً بـ APA.

١١. تقبل المجلة كذلك البحوث الميدانية أو المعملية ،شرط أن يورد الباحث مقدمة يبين فيها طبيعة البحث ومدى الحاجة إليه ، ومن ثم يحدد مشكلة البحث في هيئة مسائلات أو فرضيات، ويعرف المفاهيم والمصطلحات، ويقدم ،عندها قسماً خاصاً بالإجراءات يتناول فيه خطة البحث ومجتمع والعينات والأدوات ، فضلا عن قسم خاص بالنتائج ومناقشتها، ويورد أخيراً قائمة المراجع.

١٢. لا يجوز نشر أكثر من بحث للباحث في العدد الواحد من المجلة سواء أكان بحث منفرداً أم مشتركاً مع باحث آخر.

١٣. يزود صاحب البحث- عند نشره- بنسخة واحدة مستلة مختومة من البحث المنشور في العدد.

١٤. تحتفظ هيئة التحرير بحقها في أولوية النشر في كل ما يرد إليها من مطبوعات، تأخذ بنظر الاعتبار توازن المجلة، والأسبقية في تسليم البحث معدلاً بعد التقويم، واعتبارات أخرى، ويخضع ترتيب البحوث في العدد الواحد للمعايير الفنية المعتمدة في خطة التحرير.

١٥. البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي هيئة التحرير أو رأي الكلية.

١٦. جميع المراسلات المتعلقة بالمجلة كافة تكون باسم رئيس التحرير، أو مدير التحرير عبر العنوان البريدي wom.Mag.uni@aliraqia.edu.iq: ، أو رقم هاتف المجلة.

١٧. أخيرا تؤكد هيئة التحرير على ضرورة الالتزام بالبحث الموضوعي الحر والهادئ والبعيد عن كل أشكال التهجم أو المساس بالرموز والشخصيات، وتنأى عن نشر الموضوعات التي تمس المقدسات، أو تلك التي تدعو إلى العصبيات الفئوية والطائفية، وكل ما يوجب الفرقة ويهدد السلم المجتمعي.

دليل المؤلف

Author Guidelines

١. يقدم الباحث طلب خطي (استمارة رقم 1 المرفقة) مختوم بالختم الرسمي لجهة الانتساب .

٢. يقدم الباحث ثلاث نسخ ورقية مطبوعة مكبوسة على ورق(A4) وعلى وجه واحد، وتكون إعدادات حواشي الصفحة 2.5 سم من كل جانب بخط(Simplified Arabic)بحجم 14 للمتن و 12 للهامش، و16 غامق للعنوان الرئيسي و 15 غامق للعنوان الفرعي. واذا كان البحث باللغة الإنجليزية فيكون بخط(Times New Roman) .

٣. لا يزيد البحث عن خمس وعشرين صفحة ، ويكون من ضمنها المراجع والحواشي والجداول والأشكال والملاحق. ويتحمل الباحث ما قيمته ثلاثة آلاف دينار عن كل صحيفة زائدة.

٤. يوقع الباحث التعهد الخاص بكون البحث لم يسبق نشره، ولم يقدم للنشر إلى جهات أخرى، ولن يقدم للنشر في الوقت نفسه حتى انتهاء إجراءات التحكيم (استمارة رقم 2).

٥. يلتزم الباحث بتقديم نسخة من كتاب الاستلال الإلكتروني للبحث وبخلافه يتعذر النشر.

٦. يتعهد الباحث بجلب نسخة إلكترونية من البحث على قرص حاسوب (CD) بعد إجراء جميع التعديلات المطلوبة وقبول البحث للنشر في المجلة.

٧. يرفق مع البحث خلاصة دقيقة باللغتين العربية والإنجليزية على ألا تزيد على صحيفتين مع السيرة الذاتية.

٨. يسدد الباحث أجور النشر والخبراء بحسب مقدارها بكل لقب علمي على وفق المنصوص عليه في الكتب الرسمية ، ويتم تسليم الأجور إلى الجهة الرسمية في القسم المالي للكلية بوصولات رسمية تحفظ حق الباحث وإدارة المجلة ، ولا تسترد الأجور في حالة رفض رئيس التحرير أو المقيمين للبحث المقدم لأسباب علمية أو لسلامة الفكرية أو غيرها.

٩. يستلم الباحث إيصالا خطيا بتاريخ تسليم البحث. ثم يُعلم بالإجراءات التي تمت.

١٠. إذا استخدم الباحث واحدة من أدوات البحث في الاختبارات أو جمع البيانات فعليه أن يقدم نسخة كاملة من تلك الأداة اذا لم تنشر في صلب البحث أو ملاحق .

١١. تلتزم المجلة بإرسال البحث إلى مقومين بخطاب تأليف، استمارة رقم 3 المرفقة ، على أن يتم تقويم البحث في مدة أقصاها ١٠ أيام، وبخلافهِ يقدم الخبير اعتذاره في أسبوع، وعندما يكون التقويم العلمي إيجابياً باتفاق اثنين من المقومين يحال البحث إلى المقوم اللغوي لتدقيقه لغوياً.

دليل المقوم Reviewer Guidelines

أدناه الشروط والمتطلبات الواجب مراعاتها من قبل المقوم للبحوث المرسلة:

١. يقوم البحث على وفق استمارة معتمدة للتقويم (استمارة رقم 4) تتضمن الآتي:

أ- فقرة تتعلق بموضوع البحث هل سبقت دراسته من قبل بحسب علمكم؟ وهل يوجد اقتباس حرفي؟ (الإشارة إلى الاقتباس إن وجد) أو استلال مع تحديد مكان الاستلال.

ب - جدول تقويمي فني تفصيلي يعبر عنه بـ (24) فقرة محددة صيغت على وفق مقياس ليكرت الثلاثي: جيد (3)، مقبول :(2)، ضعيف(1) ويقوم الخبير بالتأشير على اختيار واحد منها تبعاً لقناعته بمحتوى الفقرة وعدم ترك أي فقرة بدون إجابة.

ت - مكان محدد لملاحظات الخبير الخاصة بتفاصيل البحث، أو بأساسيات العامة (علمية أو منهجية) كي يستفيد منها الباحث.

ث - خلاصة التقويم المتعلقة بصلاحية النشر على وفق ثلاث خيارات (صالح للنشر أو صالح بعد إجراء التعديلات، أو غير صالح للنشر) على وفق المعايير المحددة في الاستمارة.

ج - مكان محدد لتثبيت مسوغات عدم الصلاحية للنشر إذا حكم بذلك.

٢. على المقوم التأكد من تطابق وتوافق عنوان الخلاصتين العربية والإنجليزية لغوياً.

٣. أن يبين المقوم هل أن الجداول والأشكال التخطيطية الموجودة واضحة ومعبرة.

٤. أن يبين المقوم هل أن الباحث اتبع الأسلوب الإحصائي الصحيح.

٥. أن يوضح المقوم هل أن مناقشة النتائج كانت كافية ومنطقية.

٦. على المقوم تحديد مدى استخدام الباحث المراجع العلمية.

٧. يمكن للمقوم أن يوضح بورقة منفصلة التعديلات الأساسية لغرض قبول البحث.

٨. توقيع الخبير على الاستمارة تمثل تعهداً خطياً بأنه قام بتقويم البحث علميا على وفق المعايير الموضوعية، وان البحث يستحق التقويم الحاصل عليه ومطلوب تسجيل اسمه على وفق ما مثبت في الاستمارة.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامـــــعة العراقية
كلية التربية للبنات

مجلة كلية التربية للبنات

مَجلَة عِلمِيّة مُحكَمَة

فصلية دورية

تَصدُرُ عَنْ كُلِيّة التَربِيَة لِلبَنَات

تعنى بنشر البحوث في المجالات الإنسانية والتربوية

العدد الثالث والثلاثـــــون (٣٣) الجزء الثاني
الصادر بتاريخ: ٢٠٢٦١٦١١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

افتتاحيةُ العدد...

الحمــدُ للهِ ربِّ العــالمين ، والصــلاةُ والســلامُ علــى نبينّــا محمــدٍ ، وعلــى آلــهِ وصحبهِ تسليماً كثيراً...

أما بعدُ...

يولدُ عدد جديد من مجلة (كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية) يحمل الرقم(33) ، الثالث والثلاثين ، بتأريخ 15/6/2026، يحوي بحوثاً متنوعة بين لغوية وأدبية وتربوية ونفسية وتاريخية واجتماعية ، وبحوث اللغة الإنكليزية ، ليكون العدد منهلاً للباحثين والدارسين والقراء عموماً ، يروي عطش المعرفة وحب العلم والتميز.

وفي هذا الإطار تؤكد إدارة المجلة حرصها على أن تكون البحوث المنتخبة في المجلة مثمرة للمجتمع والإنسان العراقيين ، وأن تلتزم بمبادئ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وتعليماتها ، في نوعية الموضوعات التي تعالجها ، وإسهامها المباشر في تنمية المجتمع العراقي والارتقاء به في سلم العلم والمعرفة .

نسأل الله السداد والتوفيق للباحثين والقراء ، ونسأله تعالى السداد لنا في عمل تحرير المجلة ، وأن يكون العمل خالصاً لوجهه الكريم ، ويكون لبنة في البناء المعرفي والعلمي لكليتنا الرصينة ، وخطوة نحو التقدم والازدهار العلمي لعراقنا الحبيب ، ومن الله التوفيق ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

هيئة تحرير المجلة

صيف 2026/6/15

قائمة المحتويات – العدد (٣٣) : حزيران/2026- البحوث المحكمة

(ج ٢)

ت	اسم البحث	الباحث	الصفحة
١.	مفهومُ القَصيدةِ الإشكَاليةِ في النَقدِ العَربي الحَديثِ ومجَالاتُها الموضوعُية	أ.د. أحمَد عَبدُ الجَبّارِ فَاضِل	١-٣٤
٢.	العاطفة والانتهازية في رواية فرانكشتاين في بغداد لأحمد سعداوي	م. د. خالد مهدي صالح	٣٥-٤٩
٣.	**The Effectiveness of Selected Arabic and English Language Scholars in terms of Analyzing the Semiotic Features of Pragmatics/ A Contrastive Study**	م.م ابراهيم احمد شاكر	٥٠-٨٣
٤.	النصّ القرآني الكريم في علاقته بالنصوص الدينية والأدبية الأخرى	د. شاكر كتاب محجوب	٨٤-١١٢
٥.	أثر أسباب النزول في الترجيح بين الأقوال الفقهية المتعلقة بإتيان الزوجة في دبرها	م. د . حسين ساري خضير	١١٣-١٣٢
٦.	أخلاقيات الضيافة في كتاب البخلاء للجاحظ: قراءة سردية–ثقافية	م. م بشير فاضل عبود	١٣٣-١٥٠
٧.	لغة الكتابة لسيناريو الفيلم السينمائي بين الذاتية والموضوعية	م. م دعاء قاسم عبد الصاحب	١٥١-١٦٩
٨.	**Identity Crisis in Amy Tan's The Bonesetter's Daughter**	م. م نجلاء مقداد سعيد	١٧٠-١٩٤
٩.	أثر استراتيجية **MAT4** في تنمية المهارات الحياتية لدى طلبة الصف الثاني المتوسط في مادة الاجتماعيات	م.م اماني عبد سليم	١٩٥-٢٢٥
١٠.	مفهوم القطع والظن في علوم القران وأثره في الخلاف التفسيري	م.م اية وائل صالح	٢٢٦-٢٥٨
١١.	كتاب بغداد مدينة السلام لريجارد كوك دراسة نقدية مقارنة مع المصادر العربية الإسلامية	م.م حوراء جبار حسين	٢٥٩-٢٨٢
١٢.	خطاب الصورة ودوره في تحسين التعليم وتنشيط العملية الذهنية للمتعلم	م.م نهاد حسين هياره	٢٨٣-٣٠٨

١٣.	التمثيل الكارتوغرافي للتحليل الطيفي لبيانات القمر الصناعي **Landsat-8** باستخدام نظم المعلومات الجغرافية (**GIS**): دراسة تطبيقية على محافظة بابل	م.م اريج عبد الواحد جميل القدوري	٣٠٩-٣٣٨
١٤.	**A Psycholinguistic and Cognitive Stylistic Study of Selected Inspirational Songs**	م.م. اسراء عامر محمود عيدان أ.د. نريمان جبار رشيد عبود افراح سهيل نجم	٣٣٩-٣٦٢
١٥.	الاوضاع الاجتماعية للجالية الايرانية في العراق والموقف الحكومي منه (١٩٢١-١٩٤٧)	م.م. ساره زيدان خلف ربيع	٣٦٣-٣٨٣
١٦.	الدلالات العقدية لفساد بني إسرائيل في سورة الإسراء الآيات (١-٨)	م.م. سرى يوسف ضياء الرمضاني	٣٨٤-٤١٧
١٧.	اثر تطبيق نظام الـ**docuware** السحابي على واقع إدارة المستندات : شعبة التأهيل انموذجا	م.م.شيماء داود سلمان علي	٤١٨-٤٤٣
١٨.	**A Pragmatic Study of Resistance Strategies in Political Discourse**	م.م. فاتن وليد جواد	٤٤٤-٤٦٨
١٩.	الكلفة الاجتماعية للطلاق غير المعلن : دراسة اجتماعية ميدانية في محاكم الرصافة	م.م. فاطمه صالح هادي	٤٦٩-٤٨٥
٢٠.	تجليات الرمز في رواية الحلوة لوارد بدر السالم	م.م. قصي عباس حسين عباس	٤٨٦-٥٠١
٢١.	**A Discursive and Pragmatic Analysis of Politeness in Iraqi EFL Academic WhatsApp Discussions**	م.م. محمد قاسم محمد	٥٠٢-٥٢٣
٢٢.	الإشاريات المقامية في قصيدة أحبيني لبدر شاكر السياب مقاربة تداولية	م.م.أسيل اجياد عباس	٥٢٤-٥٤٧
٢٣.	حوكمة الذكاء الاصطناعي التوليدي (**Generative AI**) في بيئات المجتمع الرقمي: إطار مقترح لضمان الشفافية والمساءلة في إنتاج المحتوى.	م.م.حارث سعدون حلو	٥٤٨-٥٧٣
٢٤.	تعرض المراهقين لمواقع التواصل الاجتماعي وانعكاسها على الصحة النفسية لديهم – دراسة ميدانية على طلبة المرحلة المتوسطة	م.م حميد يونس احمد	٥٧٤-٦٠٠

٢٥.	اتجاهات مدرسي مادة القران الكريم والتربية الإسلامية نحو استخدام التقنيات الحديثة في تدريس طلبة المرحلة الثانوية	م.م علياء ياسين سلمان	٦٠١-٦٢١
٢٦.	الزيادةُ أداة لتَشكيل الدّلالةِ وتَحديدِها (الثُلاثيّ المَزيد بحَرفَين في نِتاج عَدنان الصائِغ أنموذَجًا)	م.م فاطمة راضي شندي	٦٢٢-٦٤٢
٢٧.	السلوك الاجتماعي الإيجابي لدى الطلبة المتفوقين	م.م. علي كاظم جواد الخضير	٦٤٣-٦٦٨
٢٨.	**Nonverbal Abuse and Its Psychological Impact: Including Digital Forms and Evidence from Previous Studies**	م. م. هيا عبد السلام جاسم م. م. سارة حاتم جدوع	٦٦٩-٦٧٨
٢٩.	التربية الروحية في كتاب قوت القلوب لأبي طالب المكي أسسها وآثارها	د. عادل محمد عبدالقادر م.د. آلاء داود سلمان	٦٧٩-٧٠٩
٣٠.	الإلحـاد في عالمنا المعاصر رؤية نقدية في ضوء الفكر الإسلامي	د. سلام ارسينان احمد العبيدي	٧١٩-٧٣٥
٣١.	أثر استراتيجية (كوّن – شارك – استمع – ابتكر) في التفكّير المنظوميّ لدى طلاب الصف الرابعَ الإسلامي في مادة الرياضيات	م. بشار صلاح حسن محمد	٧٣٦-٧٥٩
٣٢.	إبطال السحر في القرآن الكريم (دراسة تفسيرية)	م. ياسمين ذيبان عباس	٧٦٠-٧٨٠
٣٣.	رؤية نظرية لدور التربية الأخلاقية في مواجهة تحديات العولمة الرقمية من منظور الفلسفة الانسانية	م. إيمان أرحيم خميس	٧٨١-٨٠٢
٣٤.	ايات اليوم الاخر وتاثيرها في السلوك الاجتماعي (دراسة تحليلة عقدية)	اسراء عامر كريم	٨٠٣-٨٢٥
٣٥.	الاحاديث النبوية التي تضمنت لفظ(غفر له ما تقدم من ذنبه)(دراسة موضوعية)	م.د سعد قيس احمد	٨٢٦-٨٨٤

الدلالات العقدية لفساد بني إسرائيل في سورة الإسراء الآيات (١-٨)

Doctrinal Dimensions of the Corruption of the Children of Israel in Surah al-Isrāʾ (1–8)

الكلمات المفتاحية: فساد بني إسرائيل، العلوّ، الوعد رؤ، نبوخذ نصر، النفير، المسجد، التتبير.

Keywords: corruption of the Israelites, Exaltation (Ascendancy), promise, Nebuchadnezzar, Mobilization (Call to Arms), masjid, Total Destruction

م.م. سرى يوسف ضياء الرمضاني

A. L. Sura Yousef Diaa Al-Ramadhani

كلية العلوم الإسلامية/ جامعة الموصل

College of Islamic Sciences_ University of Mosul

surayousif@uomosule.edu.iq 07716082054

ملخص

يبرز أهمية تحليل سورة الإسراء من خلال وضعها كعهودٍ إلهية تتنبأ حركة المستقبل في تفكيك الصراع في مهد الرسالات. يتضح من دراسة آيات السورة الأولى السنن الإلهية التي تحكم علوّ وسقوط الأمم. كما تُبيّن السورة (الإفسادين) لبني إسرائيل، وهيمنتهم على الأرض، واضطهادهم، الذي بلغ ذروته في مصادرة العهد الإلهي. إن الوضع الحالي في فلسطين هو مجرّد مظهر من مظاهر هذا التأكيد الإلهي ويقدم توضيحًا مقنعًا لحتمية التحول. إذ تؤكد الأحداث التاريخية، ويؤكد القرآن، أن عباد الله سينتصرون في نهاية المطاف، فهم (أولي البأس الشديد) الذين حصنوا أنفسهم بالإيمان والعزيمة في سعيهم لاستعادة الأراضي المسلوبة وتطهير الأماكن المقدسة، مما يجعل السورة إطارًا لفهم الواقع وتعبئة الحشود المؤمنة.

Abstract

The importance of analyzing Surah Al-Isra is highlighted by its status as divine covenants that predict the Future Movement in the dismantling of the conflict in the cradle of Epistles. It is clear from the study of the verses of the first Surah the divine laws governing the rise and fall of nations. The Surah also shows the corruptions of the Israelites, their domination over the land, and their persecution, which culminated in the confiscation of the divine covenant. The current situation in Palestine is just a manifestation of this divine affirmation and provides a convincing illustration of the inevitability of transformation. Historical events confirm, and the Qur'an confirms, that the servants of Allah will eventually triumph, they are (the most desperate) who fortified themselves with faith and determination in their quest to regain the Stolen Lands and cleanse the holy places, which makes the Surah a framework for understanding reality and mobilizing the faithful crowds.

مقدمة

توضح الآيات الأولى من سورة الإسراء خطابًا قرآنيًا عميقًا يربط الوعي البشري بالوعي التاريخي بشكلٍ معقد، ويصور التاريخ باعتباره مظهرًا لفعلٍ إلهي متسق. فبدلاً من تقديم حقائق مجردة، تربط سورة الإسراء الروايات التاريخية مع المبادئ الإلهية للكشف عن قانون دائم يملي صعود الأمم وانحدارها. وهي تفترض أن السيادة الحقيقية لا تتحقق من خلال النسب أو القوة المادية، بل من خلال العدالة والالتزام بالقانون الإلهي والتفاني فيه. وتروي السورة قصة بني إسرائيل بوصفها مثالٌ ذا صلة. لقد كانوا يملكون السيادة والكتاب السماوي عند التزامهم بالعهد

الإلهي؛ ومع ذلك، فإن انحرافهم نحو الفساد والظلم أدى إلى عقاب إلهي شديد تجلى في غزو نبوخذ نصر، ومحو مدينتهم، وحل سلطانهم. يتجاوز هذا السقوط مجرد حدث تاريخي. إنه يجسد سنّة إلهية نهائية؛ فالظلم يتوج حتمًا بالدمار، والابتعاد عن القيم الإنسانية سيعجل بانهيار أيّ علوّ، بغض النظر عن كِبَرِه. فضلًا عن ذلك، أشارت السورة إلى أن التعاقب الدوري التاريخي لا تنتهي بالهزيمة. إذ قد تُمنح الأمة الضالة فرصة أخرى للنهوض إذا تم تهيئة الظروف المواتية، لكن هذا التمكين لا يشكل مكافأة دائمة. إنه بمثابة تجربة واختبار لاحق. فإذا عادت إلى الفساد، فسوف يترتب على ذلك القصاص الإلهي، إذ أن سنن الله لا تمنح أي محاباة لأي كيان.

أمّا في التفسير الديني الحديث، يؤكد العديد من العلماء أن سورة الإسراء تحدد إطارًا لفهم تعقيدات الصراع الفلسطيني من خلال تحليل دقيق لأفعال القوة والإخضاع عند عزلها عن مبادئ العدالة. إن السلطة القائمة على انتهاك الحقوق وتشريد الناس الآمنين، وفقًا للمنطق القرآني، مصيرها التلاشي، لأن المنهجية التاريخية تحكمها قوانين دورية بدلاً من ديمومة الظلم. وعلى العكس من ذلك، تنقل السورة رسالة أمل إلى المؤمنين، وهو أملٌ يتوقف على الالتزام الأخلاقي، كما في قوله تعالى: ﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ﴾الإسراء (٧). إذ ينبع الشعور بالفخر والتمكين من التفاني الجماعي للحقيقة والعدالة والرسالة الإلهية، بدلاً من أن يكون مجرد نتاج مقولة سياسية.

أخيرًا، تؤكد هذه الآيات أن السلطة الخالية من الاعتبارات الأخلاقية سريعة الزوال، وأن الهيمنة القائمة على عدم المساواة عابرة، وأن مسار الأحداث التاريخية تنظمه العدالة الإلهية، التي هي معصومة من الخطأ. إن هذا بمثابة دعوة للتأمل، ومذكرة تحذيرية للظالم، وإشارة للمظلومين إلى أن مصير الأمم يتوقف على سلامتها الأخلاقية بدلاً من قدرتها المادية. على هذا الأساس، استندنا في معالجة البحث على المنهج التحليلي. وللوصول إلى مستوى من الموضوعية العلمية، أُخضعت المصطلحات الأساسية المشار إليها في سورة الإسراء لتحليل منهجي وغير متحيز، مما استلزم تحقيقًا داخليًا للنص وربط آثاره بالسياق القرآني الأوسع، وتجنبتُ عمدًا أي تفسيرات انتقائية أو تطبيقات غير علمية.

تساؤلات البحث

١. كيف تتناول الآيات الأولية من سورة الإسراء التفاعل بين الأحداث التاريخية والسنة الإلهية في صعود الأمم وسقوطها؟

٢. ما الذي يعنيه (العلوّ الأول) لبني إسرائيل كما هو مشارٌ إليه في السورة، وما هي الشروط المحددة المرتبطة به؟

٣. كيف يربط النص القرآني الانحلال الأخلاقي والعقائدي بتناقص السلطة وعملية التمكين؟

٤. كيف يمكن فهم الظروف الحالية في فلسطين من خلال رؤية التفسير المفصل في سورة الإسراء، مع تجنب مخاطر التبسيط المفرط أو الاختزال؟

٥. ما الشروط التي حددتها سورة الإسراء لتسهيل تحقيق النجاح للمؤمنين؟ وهل تشكل هذه الشروط شروطًا عقدية أو أخلاقية أو مجتمعية؟

٦. إلى أي درجة يمكن اعتبار سورة الإسراء بمثابة رسالة وعظ وتحذير للظالم، بينما تعمل في الوقت نفسه كمصدر للأمل للمستضعفين؟

مشكلة البحث

تتضمن مشكلة البحث في توضيح الدلالات العقدية والسننية لفساد بني إسرائيل في الآيات (١-٨) من سورة الإسراء، فضلًا عن تحليل ارتباط السورة بقانون علوّ الأمم وسقوطها في ضوء المنهج التفسيري الموضوعي. كما تتضح مشكلة البحث أيضًا في تسليط الضوء على إسهام هذه الآيات في إنشاء نهجٍ علميٍ منضبط لفهم التحولات التاريخية بعيدًا عن الإسقاطات غير المنهجية.

أهداف البحث

١. توضيح المنظور الإلهي في الآيات الأولى من سورة الإسراء والتأكيد على أهمية السنن الإلهية في تطور الأحداث التاريخية. فضلًا عن ذلك، فإننا ندرس قصة بني إسرائيل باعتبارها مثالًا قرآنيًا للطبيعة الدورية لقيام وسقوط الأمم، بدلاً من التعامل معها كحالة شاذة منعزلة عن الأحداث الأخرى.

٢. إقامة روابط بين المفاهيم القرآنية مثل العلوّ والفساد والعقاب والتمكين مع السلوك الأخلاقي والعقائدي للأمم.

٣. تفكيك مغالطة الهيمنة الدائمة والتأكيد على أن الانتصار لا يمكن تحقيقه إلا ضمن معايير أخلاقية وكونية محددة بوضوح.

٤. تعزيز فهم النص القرآني فيما يتعلق بالظروف الحديثة من خلال تطبيق المبادئ الإلهية على الأحداث الخالية من تأثير الأيديولوجية المتقلبة.

٥. التأكيد على الجوانب الإرشادية والتعليمية لسورة الإسراء بوصفها وسيلة للتوجيه الإصلاحي الموجه للأفراد والجماعات على حدٍ سواء. أيضًا تعزيز التأكيد في الوعد الإلهي للأعمال الفاضلة والتماسك بما يتماشى مع النهج المنصوص عليه من الله ورسوله.

المحور الأول: سورة الإسراء: أسباب نزولها ودلالات أسمائها

أولًا: أسماء السورة ومقاصد تسميتها

خصص العلماء تسميات متعددة للسورة. وكما صنّف علماء التفسير واللغة تسميات السور الموجودة في القرآن الكريم إلى نوعين متأصلين، فكانا: إمّا سور توقيفية أو سور توفيقية.

١. الاسم التوقيفي لسورة الإسراء: تم تسميتها بهذا الاسم؛ لأن الله بدأ افتتاح السورة بمعجزة إسراء النبي ﷺ من مكة إلى بيت المقدس أثناء الليل. إذ قال تعالى: ﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ ... لغاية هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴾الإسراء (١).

المقصد من التسمية: تناولت السورة حادثة الإسراء، التي تعد تجسيدًا للشرف السامي الذي مُنحه الله للنبي وحمايته من عداء المشركين. فالسورة تروي رحلة إسراء النبي ﷺ من مكة إلى المسجد الأقصى ومن ثم عروجه إلى العالم السماوي، إذ التقى بجميع الأنبياء من آدم إلى موسى، عليهم السلام[١].

٢. الأسماء التوفيقية لسورة الإسراء:

أ_ سميت بسورة بني إسرائيل؛ إذ جاء تسميتها بهذا الاسم لقول عائشة (رضي الله عنها): "كان النبي ﷺ لا ينام حتى يقرأ بني إسرائيل والزمر"[٢]. وعن ابن مسعودٍ رضي الله عنه قال: {إنَّ في بني إسرائيلَ، والكهفِ، ومريمَ: إنَّهُنَّ من العِتاقِ الأُوَلِ، وإنَّهُنَّ من تِلادي}[٣]. وعن ابن عباسٍ رضي الله عنهما أنه قال: "التوراة كلها في خمس عشر آية من سورة بني إسرائيل"[٤]. وذكر البخاري في صحيحه، والترمذي في سننه بابًا باسم سورة بني إسرائيل، وقال الشربيني[٥]: "وتسمى بني إسرائيل"[٦].

إذن المقصد من التسمية: هو ذكر مواقف وأوضاع بني إسرائيل في هذه السورة، وبيان أساليبهم الفاسدة.

ب_ سميت بسورة سبحان، وجاء سبب هذه التسمية؛ لأن الله سبحانه افتتحها بقوله: ﴿ سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ ﴾، وقال الشربيني تسمى (سبحان) بمعنى التسبيح الذي هو التنزيه. وروي عن طلحة بن عبيد الله (رضي الله عنه) أنه قال: سألت رسول الله ﷺ عن تفسير سبحان الله، فقال: هو تنزيه الله من كل سوء[٧]. وهنا جاء مقصد تسمية سورة الإسراء بسورة سبحان؛ لأن افتتاحية السورة جاءت بهذه الكلمة.

ثانيًا: هل السورة مكية أم مدنية؟

قال ابن كثير، والشربيني: "هي مكية"[٨]. وقال الثعالبي: "هذه السورة مكية إلّا ثلاث آيات"[٩]. وقال الشوكاني: أن السورة بأكملها هي مكية، باستثناء ثلاثِ آياتٍ معينة، واتضح ذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِن كَادُواْ لَيَسۡتَفِزُّونَكَ ﴾الإسراء (٧٦)، وقد نزلت _كما جاء في كتب السيّر_ عند مجيء وفد ثقيف إلى رسول الله ﷺ، وكذلك عندما ادّعت اليهود أنّ هذه الأرض ليست أرض الأنبياء، ويأتي هذا التأكيد في قول ابن عباسٍ (رضي الله عنهما) أنه: "نزلت سورة بني إسرائيل بمكة"[١٠]. وقد اتفق المفسرون على حقيقة مكية سورة الإسراء، مع إشارتهم إلى استثناءات محددة من الآيات المدنية. فقد ذهب كل من الزمخشري في (الكشاف)، وفخرالدين الرازي في (مفاتيح الغيب)، وأبو السعود في تفسيره، إلى أن السورة مكيةٌ في مجملها، باستثناء الآيات: ٢٦، ٣٢، ٥٧، وكذلك القطوع من الآية ٧٣ إلى الآية ٨٠، فهذه الآيات مدنية النزول[١١].

ثالثًا: فضائل سورة الإسراء وأحداث نزولها

١. فضائل السورة: ذكر ابن مسعود "في بني إسرائيل، والكهف، ومريم؛ إنهن من العتاق الأول، وهن من تلادي"[١٢]، وقال ابن الأثير[١٣]: "أراد بالعتاق الأول السور التي أنزلت أولًا بمكة، وأنها من أول ما تعلمه من القرآن"[١٤]. ومن تلادي: "يريد أنهن من قديم كسبه"[١٥]، وقالت عائشة (رضي الله عنها): "كان رسول الله ﷺ يصوم حتى نقول: ما يريد أن يفطر، ويفطر حتى نقول: ما يريد أن يصوم، وكان يقرأ في كل ليلة ببني إسرائيل، والزمر"[١٦].

٢. أحداث نزول السورة: نزلت سورة الإسراء خلال فترة صعبة للغاية واجهها النبي محمد ﷺ. فقد نزلت هذه السورة بعد وفاة عمه أبو طالب، الذي كان يوفر الحماية له ضد هجمات الخصوم من المشركين. فضلًا عن ذلك، توفيت زوجته خديجة (رضي الله عنها)، وهي شخصية قدمت له الدعم في لحظات الشدة وسهلت في الإبلاغ عن رسالته. لذا أدى وفاة عمه وزوجته إلى

تكثيف عداء المشركين له، مما عرّضه لمحن غير مسبوقة. وبالتالي، عانى رسول الله من محن عميقة.

ونتيجة لذلك؛ قام رسول الله ﷺ بدعوته لمختلف القبائل العربية في مواسم الحج والمناسبات الأخرى ذات الصلة. وعلى الرغم من مساعيه الجادة، فقد واجه معارضة في التقبل، إذ واجهوه بأشد ردود الفعل قسوة ووحشية. وفي مرحلة تأرجحت فيها مهمة النبي بين الانتصار المحتمل والاضطهاد المستمر، مع ظهور بصيص أملٍ خافت في الأفق، وقعت حادثة الإسراء والمعراج بإعجازها الربّاني[١٧]، وعلى ما يبدو كتأكيد إلهي من الله سبحانه وتعالى، مما يوحي لمحمدٍ ﷺ أنه على الرغم من أنه واجه الرفض من أهل الأرض، فإن أهل السماء لن تتخلى عنه.

المحور الثاني: سورة الإسراء: دراسة تحليلية في الوجوه اللغوية والمقاصد التفسيرية الآيات (١_٨)

أولًا: معجزة الإسراء واستخلاف المسلمين محلّ بني إسرائيل

قال تعالى: ﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ ....لغاية عَبۡدٗا شَكُورٗا ﴾الإسراء (١-٣).

١. التكامل الدلالي من ختام سورة النحل إلى فاتحة الإسراء

أ_ قوله تعالى: ﴿ سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا ﴾بعد أن قال الله تعالى في آخر سورة النحل: ﴿ إِنَّمَا جُعِلَ ٱلسَّبۡتُ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِ ﴾النحل (١٢٤). بينت هذه السورة اللوائح المتعلقة ببني إسرائيل ومنها ما يتعلق بأهل السبت وأحكامه، وحددت ما هو مفروض عليهم في التوراة، وقد نقل الإمام الطبري عن ابن عباس (رضي الله عنه) قال: "إن التوراة بأكملها مغلفة في خمسة عشر آية من بني إسرائيل"[١٨].

ب_ وقول الله عز وجل: ﴿ وَءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ ﴾الإسراء (٢)؛ تدل على المكانة السامية لموسى من خلال منحه التوراة، وكان هذا من الغيب الذي أظهره الله لرسوله محمد ليثبت له المعجزة [١٩].

٢. التفسير التحليلي والبيان التطبيقي لسورة الإسراء

لقد نقل الله جل ثناؤه عبده محمد من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، فرفعه ونأى به عن عيوب ومفاسد الدنيا؛ فحُمل عبده خلال جزءٍ قصير من الليل من المسجد الحرام في مكة إلى المسجد الأقصى في بلاد الشام، إذ أنعم عليه بحضور الأنبياء ورؤيتهم في معراجه للسماوات،

وقدمناه إلى موسى الكليم، نبي بني إسرائيل الذي له التوراة. كانت كمنارة ودليل لأمته حتى يتمكنوا من الحصول على التوجيه الإلهي، وهم ذرية أولئك الذين حفظناهم مع نوح، الذين تم إنقاذهم من الطوفان، وهذا تذكير بنعم الله عليهم كما يجب أن لا يتجاهلوا هذا التحذير والذي يتماشى مع وعد الله الذي تم دمجه في سياق السورة ويرجع إلى حقيقة أن الله لا يعاقب الأفراد حتى يرسل رسولًا لتحذيرهم وتذكيرهم، والهدف الأساسي من بعثة موسى بالكتاب هو (إرشاد الإسرائيليين إلى الامتناع عن تعيين وسيط بدوني) ويجب أن يعتمدوا فقط على الله وأن يوجهوا صلواتهم إليه حصريًا[٢٠] وأعطى سبحانه وتعالى وصفًا لنبيه نوح بأنه (كان عبدًا شكورًا) يدل على امتنانٍ وافر منه عليه السلام لعطايا ونعم الله في كل من الظروف الجيدة والسلبية، مما يعلم بني إسرائيل أن الشكر والامتنان هما من أهم محفزات الخير وأحد أكثر أعمال الطاعة التي تستحق الثناء، وشجع ذريته على التعبير عن الامتنان لله سبحانه وتعالى[٢١].

ثانيًا: علو بني إسرائيل، وفسادهم، وتدميرهم

قال تعالى: ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ .... لغاية لِّلْكَٰفِرِينَ حَصِيرًا ﴾الإسراء (٤-٨).

١. أسباب نزول السورة

بعد التذكير بالفضل الإلهي تجاه الإسرائيليين، أوضح الله سبحانه أنهم انحرفوا عن توجيهاته، وانخرطوا لاحقًا في أعمال انحطاطٍ أخلاقي، تنوعت وشملت ارتكابهم لقتل الأنبياء وسفك الدم بغير عدالة، وبالتالي تجلى بعدها القصاص الإلهي على يد البابليين بقيادة بختنصر[*]، فقد مارسوا العنف على الإسرائيليين، ونهبوا ثرواتهم، ودمروا مدينة القدس، وأخضعوا نسائهم وأطفالهم للإذلال، وهذا يمثل النتيجة الأولية للعقاب على فسادهم الأخلاقي والعقائدي[٢٢]، وكان هذا _من منظور القائلين الذين يؤكدون وجهة النظر هذه_. فقد تخلى الإسرائيليون عن التزامهم بالأوامر الإلهية، وقاموا بأعمال الكفر، وقتل الأنبياء، ونصّبوا انفسهم كأوصياء على الله مدعين أنهم نسله وأبناءه المفضلين. وبالتالي، كان يتوجب إرسال قوات من عباد الله لمواجهتهم فتعرضوا لعقابٍ شديد، ثم لمّا تابوا أنقذهم الله من براثنهم وأعاد فضله عليهم، ليتراجعوا عن تجاوزاتهم السابقة، لكنهم بعد ذلك علوا وطغوا فوجب من الله إرسالِ عبادٍ له مرة أخرى إليهم، لردعهم وإيقاف تسلطهم على البلاد والعباد فدفعوا الأثمان من أنفسهم ومساكنهم بالعقاب الشديد، وما ذلك إلّا قِصاص في هذه الحياة ولهم العذاب الجهنمي في الآخرة، وهذه سنّة الله عليهم[٢٣].

توجه الملك بختنصر لقتل محاربيهم وإذلال ذريتهم ومحو القدس، ثم بعد ذلك أنقذهم الله من الخضوع، ومنحهم القدرة على العيش في الأرض، ومنحهم العديد من البركات لكنهم عادوا إلى عدم تصديقهم بنِعَمِ الله، ورفضهم لآياته، حتى أرسل الله عيسى ابن مريم فتآمروا لإعدامه، لكن الله رفعه إليه فكان هذا حدث منهم خطيرًا في سلسلة تجاوزاتهم حتى سلط الله عليهم الرومان _على رأي القائلين بهذا الرأي_ فسفكوا دمائهم وأذلوهم وأحفادهم ونفوهم من مساكنهم[٢٤]. وكل هذا أشار الله له في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ .....مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا﴾الإسراء (٧).

٢. التحليل اللغوي والاصطلاحي للسورة

أ_ يشير أصل المصطلح (ق ض ى) في قوله (وقضينا) إلى مفاهيم الإكمال والاستنتاج وختم المسألة[٢٥]. ومن هذا الأساس الاشتقاقي، يتم تصور مفهوم القضاء المتعلق بالحكم المطلق الذي لا رجعة فيه، وقضاء الله ورد في الكتاب والمراد به (التوراة)، ويشمل كلاً من الأخبار السارة والعتاب بشأن الفساد الوشيك الذي سيصيب بني إسرائيل[٢٦].

ب_ يمثل الفساد الذي وصل له بني إسرائيل نقيضًا أساسيًا للفضيلة، ويكون بالخروج عن مبادئ الاعتدال والنزاهة[٢٧]. فضلًا عن ذلك، يمكن تفسير الارتفاع والعلوّ على أنه استعارة لكل من الغطرسة والشعور بالتفوق العقلي والجسدي وما يتبعه من سلوكٍ قسري ضد غير اليهودي[٢٨]. فضلًا عن ذلك، فإن شخصية اليهودي الذي يسعى دائمًا وراء الرغبات التي تتعارض مع معايير الأخلاق والعدالة[٢٩]. كما أن التدهور الأخلاقي للإسرائيليين داخل أراضيهم متجذر بشكلٍ أساسي في تجاوزهم للقوانين الإلهية، وهذا موضحٌ في التوراة، جنبًا إلى جنب مع اختلافهم عن الطريق الصالح الذي رسمه لهم أنبيائهم. وكان المظهر البارز لهذا الانحلال الأخلاقي هو افتراضهم بالتفوق الذي يتميز بالغطرسة فضلاً عن ميلهم للظلم واستغلال الآخرين وبهذه الطريقة أسسوا فسادًا منتشرًا في الأرض، اتسم بطابع الخطيئة والتعالي والفوقية[٣٠].

ج_ اتفق كثيرٌ من العلماء والمفسرون على أن القصد من الوعد الأولي الموضح في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا﴾الإسراء (٤)؛ هو القصاص الأساسي الذي تعهد الله عز وجل بفرضه على الإسرائيليين بسبب تعديهم وظلمهم على الأرض والعباد وبسبب قتل الأنبياء وانتهاك التوراة...، وأن ما حدث عندما حاصرتهم القوات البابلية لبختنصر، وأبادت محاربيهم، وأهانت ذريتهم، وطمست القدس كان كنتيجة لفسادهم الأولي[٣١].

د. اختلف العلماء في تفسيراتهم فيما يتعلق بتسمية هؤلاء الأفراد، الذين تم تحديدهم على أنهم الأكثر بأسًا، والذين سلطهم الله على الإسرائيليين كعقاب لتجاوزهم الأولي، على روايتين بارزتين تفترض الرواية الأولى أنهم هم جالوت وقواته، وهو منظور أيده ابن عباس وقتادة وآخرون، بينما تشير الرواية البديلة إلى أنهم يمثلون الملك البابلي نبوخذ نصر وجيشه، وهي وجهة نظر يتبناها كثيرٌ من المفسرين. ويجد كِلا التفسيرين تصديقًا في المعجم القرآني، إذ كان كل شخصية ملكًا هائلاً منحه الله سلطانًا على الإسرائيليين، مما تسبب لهم في معاناةٍ عميقة وأدى إلى تدمير القدس(٣٢).

هـ_ وقوله تعالى: ﴿ فَجَاسُوا۟ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ ﴾الإسراء(٥)، هذا يعني أنهم تسللوا إلى المباني والعمران وتخللوا مناطقهم الحضرية وممراتهم للاستفسار عن الإسرائيليين. والجوس: التحقيق والتفتيش. فقاموا بالانتقام من الإسرائيليين وغزو مساكنهم ولم يتركوا أي فردٍ دون تدقيق فأعدموا المقاتلين، واستولوا على النسل، ودمروا الصروح التي بنوها، وهدموا البيوت، وأحرقوا النصوص المقدسة(٣٣).

و_ وقوله سبحانه: ﴿ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ﴾الإسراء (٥)؛ بمثابة تأكيد على أن وعد الله سيحدث حتمًا، وتأكيدًا على أن عقابه مفعولٌ لا مفر منه(٣٤).

ز_ أظهر المفسرون اختلافاتٍ في تفسيراتهم لمصطلح (الكرّة) في قول الله سبحانه وتعالى في الآية: ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ ﴾ الإسراء (٦)، وهو ما تم توضيحه من خلال تفسيراتٍ بارزة: الأول بأن الله منح الإسرائيليين التحرر من الخصوم الذين فرضهم عليهم سابقًا. فتمكنوا من إنقاذ عائلاتهم وممتلكاتهم من هؤلاء الأعداء ثم أعادوا الصاع إليهم. ويؤكد التفسير الثاني أن الخصم الذي غزاهم (بختنصر) عانى من الندم وطلب المغفرة من الله وبالتالي، قام بتحرير الأسرى وأعاد أصولهم إليهم فشكّل هذا الحدث انتصارًا بارزًا لهم(٣٥).

ح_ وقوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَٰكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴾الإسراء (٦)؛ لقد اختلف العلماء في تفسيراتهم فيما يتعلق بمعنى الآية، والذي يدل على الاغتراب في بلدان الله الواسعة من خلال منظورين متميزين: التفسير الأول يفترض أنه يشير إلى شكلٍ من أشكال (الاغتراب) مما يعني أننا قد وهبنا لكم المزيد من القوة، والمرونة المعززة، وبالتالي ردع الخصوم عن الدخول في صراعٍ معكم. ويشير التفسير الثاني إلى العزلة (الجماعية) في أماكن جعلناكم أكثر اكتظاظًا فيها من غيرها، وهنا تشير كلمة (النفير) إلى التفوق العددي المتميز بالقوة ويغرس الخوف في قلوب غيرهم(٣٦).

ط_ في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ ٱلۡأٓخِرَةِ﴾ الإسراء (٧)؛ ويعني (العقوبة اللاحقة التي لا يملكون بعدها السيادة ولا السلطة)، يتعلق الأمر بـ (الآخرة) في سياقٍ مختلف عن العذاب الأولي، إذ يظل الوعد الإلهي للأفراد الظالمين والحاقدين ثابتًا نافذًا ولا يؤدي إلى انقضاء المدة المحددة مهما طال الوعد[٣٧]. يوضح حرف الفاء في ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ ٱلۡأٓخِرَةِ﴾ الإسراء (٧) بشكلٍ أساسي على الترتيب والتعقيب، وأيضًا يتضمن معنى السببية أو العلاقة السببية أي أن الثاني سبب للأول أو نتيجة له عند عطف الجمل، وهذا مناسب لتأكيده قوله: ﴿وَإِنۡ عُدتُّمۡ عُدۡنَا﴾ الإسراء (٨)، فإذا عدتم إلى الحقد والهيمنة مرة أخرى، سنعود إلى فرض الخصوم عليكم مرة أخرى وهذا يمثل نتيجة طبيعية للإجراءات العقابية ردًا على تعديهم[٣٨]. ويهدف هذا إلى ربط الفعل بآثاره الناتجة لإن القِصاص الذي حل بهم _بما في ذلك القتل والنفي والحرمان_ هو البلاء الشديد الذي وُعدوا به[٣٩].

ي_ وقوله تعالى: ﴿وَلِيَدۡخُلُواْ ٱلۡمَسۡجِدَ﴾ الإسراء (٧)؛ يشير على وجه التحديد إلى (المسجد الأقصى في القدس)، وهذا الاقتحام الأولي سيرافقه أعمال التخريب والتدمير، بدلاً من أعمال التبجيل والقدسية. وهذا يمثل المظهر النهائي للقصاص الإلهي. لأن الإسرائيليين أساسًا قاموا بتدنيس الموقع الذي كان بمثابة مكان للعبادة والتقديس، فنتيجة لذلك سقط ملكهم، وتحطمت سلطتهم[٤٠].

ك_ في سياق المصطلحين (يُتَبِّرُوا) و(تَتْبِيرًا) يُعرَّف مصطلح التتبير: بأنه فعل القطع والتدمير، والتتبير يعني أيضًا الفناء والاستئصال[٤١]. وقوله: ﴿وَلِيُتَبِّرُواْ مَا عَلَوۡاْ تَتۡبِيرًا﴾ الإسراء (٧)؛ يعني أنه سيقضى تمامًا على جميع أشكال السلطة والسيادة والبنية التحتية التي استولوا عليها، مما يجعلها خالية من أي تأثير ووجود جوهري[٤٢].

واختلف العلماء أيضًا في تفسيراتهم لـ {مَا عَلَوْا} على طريقين: التفسير الأول يفترض عدم وجود صروح أو مساكن أو تحصينات قاموا ببنائها أثناء سيطرتهم وسلطتهم باعتبار أن (ما) هنا نافية غير عاملة، وهذا تفسيرٌ بعيد عن القبول. بينما يؤكد التفسير الثاني أنه يتعلق بعصر الذروة والنضج، مما يدل على الإنهاء الكامل لدولتهم والإزالة التامة لسيادتهم[٤٣]. ويرى فريقٌ آخر أن تحقق هذا الوعد الإلهي عندما سلم الله قيادة الفرس إلى يد كسرى (خسرو الثاني) خلال عام ٦١٤م، فحاصروا القدس، وذبح عشرات الآلاف من اليهود ودمّروا أماكنهم المقدسة فبلغ هذا الحدث ذروته بشكلٍ فعال في إنهاء نفوذهم السياسي في فلسطين[٤٤].

ل_ فيما يتعلق بالتفسير اللغوي للبيان الإلهي: ﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾ الإسراء (٨). من الناحية اللغوية، يشير (الحصر) إلى الحبس والسجن والتقييد، ومن الواضح أن الحبس مرادف للتقييد: أي أنه يتم تقليصه وتقييده، وتشمل كلمة (الحصير) لأنها تطوق وتقيد ما يوضع عليها، وهنا يشير توظيف (الحصيرة) في القرآن إلى مفهوم الحبس والمساحة الضيقة التي لا مفر منها للكافرين ولا يمكنهم أبدًا تخليص أنفسهم منها[٤٥]. وهذا التفسير يتماشى مع المعنى الشامل للحبس في اللغة، وهكذا يُصوَّر الجحيم على أنه مهد وسرير لهم، وأيضًا فإن ذلك وسيلة إذلال وعذاب خالية من أي راحة[٤٦]. وأن هذا التأكيد على اللوم والتحذير للإسرائيليين، بعد التوضيح الإلهي للانقسام بين الفضيلة والرذيلة، كما تم التعبير عنه في قوله: ﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ۚ﴾ الإسراء (٧)؛ يشير إلى أن الأفراد الذين يعودون إلى الانحلال الأخلاقي بعد هذا الإعلان داخلون في تأكيد الآيات، وأن مصيرهم سيكون حبسهم في حالة من العذاب والخراب الدائمين ولعنة جهنم الأبدية[٤٧].

٣. ملامح تاريخية كبرى في تفسير سورة الإسراء

تتميز بداية الآيات المتعلقة بالإسرائيليين في سورة الإسراء بقوله تعالى: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ .. لغاية عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ الإسراء (٤)؛ بأنها تمثل إعلانًا قرآنيًا سابقًا من الله تعالى له جذوره في التوراة، يشير له مصطلح (قضينا) في هذه الآية إلى (عواقب نهائية لا مفر منها)، فيما يتعلق بتجاربهم وحياتهم القادمة، ويشمل هذا الإعلان الإلهي مواضيع رئيسة، يتعلق الموضوع الأول بالفساد داخل الأرض، مما يدل على الانحراف عن المنهجية الإلهية، ويتوضح جليًا من خلال قتل الأنبياء وتغيير التوراة وتجاوزها عمدًا. ويتعلق الموضوع الثاني بتكرار هذا الفساد الذي تم التعبير عنه كدورة تاريخية (مرتين)، مما يدل على مبدأ زمني إلهي في خلقه. ويتناول الموضوع الثالث الارتفاع المفرط الذي يوصف بأنه فرض وغطرسة تجاه الخلق، ويتجاوزه أيضًا في التعدي على الخالق في خطيئاتهم.

تعمل هذه الآية كعنصر أساسي لفهم المسار الديني والسياسي للإسرائيليين. وتشير إلى أن التوراة الأصلية تضمنت نبوءة واضحة فيما يتعلق بمصيرهم، مما يجعل المحن المتتالية التي تعرضوا لها نتيجة حتمية لقراراتهم، بدلاً من كونها حدثًا عرضيًا[٤٨]. لقد تم تحقيق العهد الإلهي الأول للمرة الأولى في □ بعثنا عليكم عبادًا لنا أولي بأسٍ شديدٍ □ الإسراء (٥)، فكان الأساس المنطقي هو الجوس ومسح الأرض بحثًا عنهم، فجاء البابليون تحت قيادة نبوخذ نصر إلى مساكن الإسرائيليين، واستحكموا فيهم السيوف، فقضوا على العلماء والمحاربين، ودمروا عمارة القدس، فكان

عقابًا خطيرًا و(وعدًا حقيقيًا) ودرسًا إلهيًا عميقًا وتوبيخًا سماويًا. لكنهم قاموا بعد محنتهم واستعادوا وعيهم بعد هذا الانتقام المؤلم ومنهم من ندم وأعادوا الالتزام بعهدهم مرة أخرى، وعندما تحسنت ظروفهم وعادوا إلى الامتثال، منحهم الله (السلطة) على خصومهم، وأعاد ملكهم وسيادتهم وزودهم بالثروة والنسل، وجعلهم أكثر نفيرًا، أي أكثر اكتظاظًا بالسكان وقوة، تعويضًا على استقامتهم المتجددة وكدليل على التعاطف الإلهي الذي يصاحب التوبة والتكفير[٤٩].

وفي قوله تعالى: ﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾ الإسراء (٧)؛ توضح الآيات عقيدة أساسية للإيمان في الكون، والتي تفترض أن القصاص مرتبط ارتباطًا جوهريًا بأفعال الفرد، وأن الفرد هو المستفيد أو الخاسر المباشر من تداعيات أفعاله، سواء كانت فاضلة أو شائنة، وتشكل الأعمال الخيرية بأنها تعبيرات عن الامتثال والتخلي عن الحقد والفساد وغيرهما، ميزة حقيقية للفرد وتتوج مثل هذه الأعمال بالرضا والشرف في الحياة الآخرة، كما تظهر التجاوزات والخطايا والمخالفات الذاتية سببًا للعقوبات الإلهية من خلال جحيم الآخرة لكل الذين ينخرطون في الشر.

كما تحدد هذه الآية جدولًا زمنيًا إلهيًا ثابتًا في التعامل مع الأمم، إذ يتضح من سرد الآيات عن الإسرائيليين أن التعدي والفساد يعجل بالفشل والقمع، وعلى عكسه يؤدي الندم والالتزام إلى الانتصار والتمكين، فكانت المحن التي واجهوها على أيدي البابليين ومن ثم الرومان نتيجة مباشرة لتجاوزهم، وكان الفداء والنصر الذي حققوه نتيجة إحسانهم بعد التوبة يوضحه الله سبحانه وتعالى بشكلٍ قاطع: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ فصلت (٤٦)، وبذلك يعفي العدالة الإلهية من أي مظهر من مظاهر الظلم[٥٠]. لكنهم عادوا إلى التدهور الأخلاقي بعد تجربة النعمة، فأكد الله سبحانه وتعالى أن العقوبة اللاحقة ستكون قاسية بنفس القدر، إن لم تكن أكثر تدميرًا من العقوبة السابقة قال سبحانه وتعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ﴾ الإسراء (٧). تدل على أنه عندما يحين الوقت المحدد للانتقام من تجاوزكم الثاني، سنرسل خصومًا من بين عبيدي لإذلالكم حتى تظهر علامات اليأس والحزن على وجوهكم، ويوضح لاحقًا تفاصيل هذه العقوبة الشاملة: ﴿وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ﴾ الإسراء (٧)؛ الذي يشير إلى المسجد الأقصى، وينخرطون في التدنيس والتخريب، كما فعل أسلافهم سابقًا ولا ينتهي الوضع عند هذا الحد، وإنما ﴿وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا﴾ الإسراء (٧)؛ يتعلق بالدمار والإبادة، وتشمل {مَا عَلَوْا}: جميع أشكال السلطة والهيمنة والأمور التي اغتصبوها، مهما كان مدى صعودهم، بمحو جميع آثار السلطة والعظمة التي أقاموها، قضاءً تامًا ولن يحتفظوا بأي صوتٍ أو سلطة، ولن يتردد إلّا صدى مساكنهم[٥١].

بعد تحديد مدة القصاص لمرتكبي الفساد الأوليين، فتح الله سبحانه وتعالى مرة أخرى فرصة الرحمة والغفران بقوله: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ﴾الإسراء (٨)؛ يتخذ هذا التعبير القرآني على جوهر التفاؤل، وينقل في الوقت نفسه نبرة الندم والتوبة وإنه بمثابة نداء لهم للعودة بعد تجاوزاتهم. كما ويشير إلى أن الخير الإلهي في متناول جميع عباد الله حتى بعد توبيخهم الشديد، وبعد ذلك، يحكم الله وفقًا للسنة الإلهية الثابتة فيما يتعلق بمعاملتهم وكذلك معاملة الأمم الأخرى: ﴿وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا﴾الإسراء (٨)؛ وهذا يعني أنه إذا عادوا إلى فعل فسادٍ ثالث، فسوف يترتب على ذلك تأديب ثالث. وبالتالي، فإن مبادئ دين الله مبنية على (العدالة المطلقة) والعقاب هو فعل جوهري من الأفعال، وهذا يمثل تحذيرًا واضحًا بأن العقوبات ليست مجرد أحداث تاريخية حدثت وتوقفت، بل إنها تشكل (السنة الدائمة) طالما استمرت المخالفات. وبالنظر إلى أن العقوبة قد تظهر في كل من هذا العالم أو في الآخرة، فقد توج هذا التأكيد بالقول:﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾الإسراء (٨)؛ يشير مصطلح الحبس إلى منطقة محصورة وموقع لا مفر منه ولا يوجد مخرج منه. وإنه يؤكد لأولئك الذين يظلون عنيدين في عدم تصديقهم بعد عددٍ كبيرٍ من البركات والتعذيبات المتتالية؛ أنه يتم منح الرحمة للتائبين، بينما العقوبة النهائية في الجحيم تنتظر المعاندين[٥٢].

٤. تحولات المعنى الدلالي في سورة الإسراء: رؤية معاصرة

تمثل آيات القرآن الموجودة في سورة الإسراء (٤-٨) نموذجًا تفسيريًا مهمًا يتميز بالاختلاف الكبير بين المفسرين والعلماء، فيما يتعلق بتحديد (عصور الانحلال الأخلاقي وتعيين فترته) على الإسرائيليين. لأنه لم يحدد إطارًا زمنيًا بمدة فسادهم في القرآن الكريم، وأيضًا غياب ذلك في الأحاديث النبوية، فبعض المفسرين اعتمدوا على (رواياتٍ تاريخية وإسرائيلية) في تحديد بعض الأمور. في حين امتنع القرآن نفسه عن توضيح مثل هذه التعريفات، مثلًا في قوله تعالى: {بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا} لم يوضح سبحانه بالضبط من هم العباد بينما من الواضح أنه سبحانه وتعالى أعزى فعل البعث والعباد لنفسه. ويأتي فعل (بعثنا) المتعدي بحرف الاستعلاء لتضمينه معنى التسلّط الإلهي، مما يؤكد أن قيامة البعث ليست حدثًا تعسفيًا. إنما جزء لا يتجزأ من (النظام الإلهي الثابت) المبني على فكرة أن التدهور والفساد الأخلاقي داخل أرضٍ ما يستلزم استجابة إلهية، لرد استغلال الضعفاء من قبل الأقوياء[٥٣].

وتتضمن عبارة (عِبَادًا لَّنَا) معنى محددًا يشير إلى زيادة تتعلق بـ (الولاية القضائية والحيازة)، ويشير إلى أن هؤلاء المُسلطين يعملون تحت السلطة الإلهية العليا وأنه قد عيّنهم كأدوات لتصحيح وتصليح المجتمعات الفاسدة أخلاقيًا، وأن هذه الآية تقدم (حكمة تاريخية) متجذرة في

مفهوم (التدافع) الذي يشكل سنة الله في الخلق، فعندما تكاثر بنو إسرائيل الحاقدون، أصبحوا عرضة لطموحات كياناتهم الجشعة وعليه يجب وجود قوة للخير هي التي تسود في نهاية المطاف(٥٤).

يشهد التفسير المعاصر حاليًا تحولًا كبيرًا في فهمه للآيات القرآنية المتعلقة بعملية التدهور الأخلاقي الذي أخبر به الله عن الإسرائيليين في سورة الإسراء، فيؤكد العديد من المفسرين المعاصرين أن الفعل الأولي للفساد حدث خلال حقبة ما قبل الإسلام، عندما فرض عليهم سبحانه وتعالى على الإسرائيليين العبودية للحضارات المجاورة مثل البابليين أو الرومان كشكلٍ من أشكال الانتقام لانحرافهم عن وصايا التوراة وانحلالهم الأخلاقي داخل الأرض(٥٥). وفيما يتعلق بفعل الفساد اللاحق، يؤكد هؤلاء العلماء أنه لم يصل بعد إلى اكتماله، فضلًا عن ذلك، فإنه يشكل وعدًا نبويًا يُتوقع تحقيقه في العصر الحالي وفي الأوقات القادمة بعد اجتماع أحفاد إسرائيل في أرض فلسطين، وتأسيسهم كيانًا سياسيًا بارزًا يتماشى مع النبوءة القرآنية(٥٦) الموضحة في قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ ٱلۡأٓخِرَةِ ﴾الإسراء (٧)؛ يتم إثبات هذا التفسير من خلال العديد من الأدلة الدلالية التاريخية واللغوية: أولاً، يستخدم القرآن تسمية (بني إسرائيل) في هذه الآيات، متجنبًا مصطلحات (اليهود) أو (أهل الكتاب) ويتوافق هذا المصطلح مع التسمية السياسية المعاصرة للكيان الصهيوني (إسرائيل)، مما يشير إلى أن هذا الوعد يشمل الكيان السياسي الجماعي وليس مجرد المجتمع الديني فحسب(٥٧). ثانيًا، المصطلح القرآني (المسجد) في قوله تعالى: ﴿ وَلِيَدۡخُلُواْ ٱلۡمَسۡجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٖ ﴾الإسراء (٧)؛ يتعلق بالمسجد الأقصى المقدس بطابعٍ عميق في الإسلام والذي تم فتحه في عهد الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، فإن دخوله الأولي يشير إلى أن المسلمين اقتربوا منه كفاتحين، وبالتالي ربطوا الدخول اللاحق، بمرحلة أخرى من السيادة الإسلامية(٥٨). وهذا ما يؤكده أيضًا العلوّ الكبير المشار إليه في الآية:﴿ وَلَتَعۡلُنَّ عُلُوّٗا كَبِيرٗا ﴾الإسراء (٤)؛ وهو إشارة لتعبير مجازي في الطغيان والعصيان(٥٩). ويفترض العلماء أن العلوّ الأول حدث في العصور القديمة، في حين أن العلوّ الثاني الذي لا مثيل له من حيث البراعة العسكرية والأهمية العالمية والهيمنة على الدول يتمثل في الكيان الصهيوني المعتمد دوليًا هو في الوقت الحالي. ويمثل هذا العلوّ شكلاً جديدًا من أشكال الفساد الذي يستلزم من الله الوفاء بوعده الإلهي ردًا عليهم، على غرار الطريقة التي تحققت بها الاستجابة الأولى.

أما قوله تعالى:﴿ بَعَثۡنَا عَلَيۡكُمۡ عِبَادٗا لَّنَآ ﴾ الإسراء (٥)؛ تم توضيح ذلك في الإطار القصصي إذ تشير عبارة (عبادًا لنا) في هذا السياق إلى أنهم أتباعٌ لله بمعنى أنهم يعلمون بوجوده، وبالتالي

يحققون إرادته، بغض النظر عن وضعهم العقائدي. ففي البداية، سلط الله عليهم الكافرين، كالبابليين، ولكن بعد ذلك، وتماشيًا مع تفسير الآيات سوف يعين الله (الأمة الإسلامية) للوفاء بعهده. لأنهم أتباعه وعباده المؤمنون الحقيقيون وسيكون دخولهم للمسجد الأقصى تحريرًا وتطهيرًا له من دنس الصهاينة[٦٠]. وبالتالي، يشير التفسير السائد إلى أن المسلمين هم الوكلاء المعنيون لإبادة المعقل اليهودي في المرة الثانية للعلوّ، فالإسلام وتاريخه بأكمله يحيط بفلسطين والقدس كما تم تصويره في آيات القرآن الكريم. وفي نهاية المطاف فإن فعل (التتبير) المشار إليه في الآية: ﴿ وَلِيُتَبِّرُوا۟ مَا عَلَوْا۟ تَتْبِيرًا ﴾ الإسراء (٧)؛ يعني القضاء الشامل والتام على كل السلطة المادية والحضرية التي أنشأتها غطرسة الكيان الصهيوني في تحصيناته وتقنياته، والتي سيتم القضاء عليها جميعًا وفقًا للوعد القرآني، مما يدل على انتصار الحق على الباطل وتحقيق السنة الإلهية فيما يتعلق بدورية الزمن بين البشر[٦١].

ويتوج الله سبحانه وتعالى كلامه في سورة الإسراء بإعلانٍ إلهي مهم في قوله: ﴿ وَقُلْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ لِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱسْكُنُوا۟ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْءَاخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴾الإسراء (١٠٤)؛ على إن جوهر هذا الاستنتاج هو ربط مصير الإسرائيليين بالأرض المقدسة في فلسطين يمنحهم الله الفرصة للعيش في هذه المنطقة بعد فترة اتسمت بالخسارة والقصاص؛ وأن هذه السُكنى مؤقتة تتوقف على تحقيق (وعد الآخرة) الذي يشمل طمسهم النهائي، مثلما حصل مع المشركين الذين أضمروا عدائهم في إخراج النبي ﷺ من مكة[٦٢]. والمصطلح القرآني البارز هنا هو (لفيف) الذي يلخص وجودهم الجماعي الناشئ عن شتات مميز، واندماج غير متجانس بين الأقوام والأوطان، وهذا بمثابة تصوير دقيق للحركة الصهيونية المعاصرة التي وحّدت اليهود من قارات وثقافات متنوعة في بوتقة واحدة[٦٣].

لقد ركز العلماء المعاصرون بشكلٍ خاص على هذه الآية، وفسروها على أنها نبوءة واضحة فيما يتعلق بظاهرة (التجميع الصهيوني) والتي سابقًا لم نشهدها تاريخيًا من حيث حجمها وتنظيمها وزخمها، ولم يجتمع هذا (اللفيف) بمحض إرادته فحسب، بل نشأ لتحقيق وعد إلهي لهم في توراتهم المحرفة بأنه سيمنحهم أرض الميعاد لهم وحدهم دون البشر، وهو بذاته المصير الإلهي الذي حدده القرآن الكريم بجمعهم داخل أراضي فلسطين، ومع ذروة هيمنتهم وتمكينهم المادي، والذي سيصبح في نهاية المطاف محور القصاص الإلهي في مرحلته الختامية[٦٤]. وهكذا تدل كلمة (لفيف) ما يشبه العاصفة في شدتها وتأثيرها أي إنها تشبه الدوامة التي تجذب العناصر المتباينة مغناطيسيًا لتندمج في كتلة مركزية فريدة تضرب قلب العالم الإسلامي، وقد تجلت هذه الظاهرة بشكلٍ واضح في إنشاء الكيان الصهيوني في مركز المنطقة العربية الإسلامية[٦٥]. ومن خلال هذا

الفهم تقدم الآية منظورًا عالميًا يربط بين التاريخ القديم والمعاصر بشكل تسلسل الزوال الأولي، الذي تلاه تجمع الأفراد في نهاية الزمن، سلسلة من الأحداث على طول مسارٍ موحد تحكمه المبادئ الإلهية للاجتثاث والقصاص، مما يؤكد أن النتيجة النهائية لا تفضل هذه المجموعة المجتمعة في الباطل بل الأمة المتحدة في الحق(٦٦).

المحور الثالث: تنبؤات سورة الإسراء في قيام دولة إسرائيل (من الشتات إلى العلوّ)

تشكل عقيدة (التوحد للعنصر اليهودي) داخل حدود أراضي فلسطين، والذي يهدف إلى إقامة وطن قومي لهم، المبدأ الأساسي للصهيونية السياسية المعاصرة، وهي عقيدة تم تطبيقها في الجزء الأخير من القرن التاسع عشر ووجدت لاحقًا تطبيقها السياسي الأولي في وعد بلفور عام ١٩١٧، والذي حصل على تأكيد من قوى دولية وعالمية مهمة(٦٧). وقد أدى هذا التأييد الخارجي إلى جانب أيديولوجية صهيونية ذات دوافع عنصرية مبنية على تأكيد استحقاق تاريخي لا لبس فيه، إلى ظهور شعور سائد بالتفوق والتميز، يتجلى بوضوح في أعمالهم القمعية والعنف الموجه ضد سكان فلسطين الأصليين، ويمكن وصف هذه الظاهرة، من وجهة نظر قرآنية، بأنها مظهر من مظاهر (العلوّ الكبير) المشار إليه في الآيات القرآنية(٦٨). وتماشيًا مع التنبؤات القرآنية الواردة في سورة الإسراء، اعتمد هذا الكيان الجماعي في نسخته الحالية على طابع (أكثر نفيرًا) بمعناه الشمولي، فهو يتمتع بالتفوق الكمي والنوعي في جميع مجالات القوة: العسكرية والاقتصادية والتقنية والدبلوماسية، وجهود التعبئة الداخلية بالتزامن مع القدرة على حشد الدعم الدولي الواسع لهم، مما يمنحهم القدرة الواضحة على الحفاظ على وضعهم الراهن القوي والانخراط في الحرب(٦٩). كما يتم التأكيد على أهمية سورة الإسراء في هذا الخطاب من خلال الإطار التفسيري العميق لفهم هذا التجمع (لفيف) المشحون عنصريًا بـ (وعد الآخرة) فيما يتعلق بسنن الله(٧٠). فضلًا عن ذلك فإن (العلو الكبير) المذكور و(كثرة النفير) لا يعملان كمؤشراتٍ دائمة للقوة، إنما بدلاً من ذلك، وضمن الإطار القرآني، فإنهم لا يتوقعون تحقيق الوعد الإلهي فيما يتعلق بانحلال هذا العلوّ في نهاية المطاف، لا سيما عندما يقترن بالفساد المجتمعي والغطرسة البشرية(٧١).

إن نقاط الضعف والمخاوف لدى المجتمع الإسلامي الحالي تمثل تحديًا أساسيًا، ويؤكد القرآن الكريم في سورة الإسراء أن غياب التمكين وتحويل الحكم مرتبطان ارتباطًا جوهريًا بمرسوم إلهي غير قابل للتغيير، يتعلق أبرزها بتغيير الروح والأفعال البشرية، كما هو واضحٌ في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾الرعد (١١). وبالتالي، فإن استعادة القدرات الروحية

والمادية الداخلية للأمة الإسلامية يسير جنبًا إلى جنب مع عودة الالتزام الجماعي الثابت بشرع الله ليتمكنوا من الانتصار والتمكين(٧٢).

أولًا: وعد بلفور وحقيقة التأسيس

يمثل إنشاء الكيان الصهيوني في فلسطين منعطفًا تاريخيًا مهمًا وخطيرًا، وكانت أول من اضطلعت بدور الداعم السياسي والعسكري الرئيسي لهذه المبادرة هي الحكومة البريطانية ضمن السياق الأوسع للتنافس الجيوسياسي بين القوى الكبرى للهيمنة على المنطقة العربية، لا سيما بعد تفكيكهم للإمبراطورية العثمانية(٧٣). وتجلت هذه المشاركة بشكلٍ واضح في (وعد بلفور)، الذي صدر في ٢ نوفمبر ١٩١٧، إذ أعرب وزير الخارجية البريطاني آنذاك، آرثر جيمس بلفور، عن تأييد حكومته لـ "إنشاء وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين"(٧٤). ولم يكن اختيار السياق الزمني لهذا التأكيد عرضيًا؛ لأنه تماشى مع تنفيذ الاستراتيجيات العسكرية البريطانية الهادفة إلى احتلال فلسطين، وبالتالي تأكيده كحقيقة ملموسة وتحويله لوثيقة دولية استعمارية متميزة(٧٥).

لقد تقاعست الحكومات العربية كثيرًا في صد الكيان الصهيوني وفقدوا القدرة على الدفاع بقوة عن القضية الفلسطينية محليًا ودوليًا، سواء في الدول العربية أو التقصير الواضح للجاليات المسلمة في دول العالم أجمع وخاصة في داخل الولايات المتحدة الأمريكية، والتي تفوق الجالية اليهودية بشكلٍ كبير من حيث العدد، ومع ذلك فإن تأثيرها السياسي والثقافي أدنى بشكلٍ ملحوظ من تأثير اللوبي الصهيوني، الذي يمارس ضغطًا منظمًا وفعالًا على مراكز الحكم الأمريكي(٧٦). وهذا يوضح الأزمة الكبيرة في التنظيم والتأثير والعمل الاستراتيجي، وليس نقصًا في القدرات الأساسية.

دور سورة الإسراء في كشف حقيقة الأحداث:

تقدم سورة الإسراء إطارًا تفسيريًا عميقًا يوضح الأحداث التاريخية المختلفة، إذ يوضح القرآن تجمع الإسرائيليين في الأرض المقدسة على أنه يشكل (مجتمع الشتات)، كما يتضح في قوله تعالى: ﴿ فإذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفًا ﴾ الإسراء (١٠٤)؛ ويعكس هذا التوصيف بدقة النمط المعاصر للتجمع الصهيوني، الذي يقوم على توحيد اليهود من مواقع عالمية متنوعة(٧٧). فضلًا عن ذلك، يربط الفصل هذا التجمع بالله (وعد الآخرة)، الذي يشمل ضمان القصاص والاستبدال الناتج عن الانحلال الأخلاقي والغطرسة. وهذا يشير إلى أن التمكين السائد ليس نهائيًا، بل إنها تمثل مرحلة من الخلاف تتوقف على الحكم الإلهي على الأمم(٧٨).

تشكل مسألة الدعم الخارجي (بداية بريطانيا، وأمريكا والغرب عمومًا اليوم) أحد أهم مكونات (الإمداد) المشار إليها في القرآن الكريم عند تصويره لحالات التمكين، في قوله تعالى: ﴿ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴾الإسراء (٦). وهذه السلطات الخارجية المؤقتة لا تغير من إقامة السنّة الإلهية، ذات النتيجة النهائية لوقف تمكينهم بعد الانحلال الأخلاقي والظلم الذي وصلوا اليه[٧٩]. إن الدور التاريخي المباشر الذي لعبته بريطانيا سابقًا وأمريكا حاليًا يعكس الإهمال الذي أظهرته الكيانات العربية وقياداتهم فجعل اليهود يزدادون في تعاليهم وفسادهم، وإن استعادة المبادرة تتطلب فهمًا شاملاً للقوانين الإلهية ومساعي جادة لاستعادة عوامل القوة الداخلية وتمكين الأمة الإسلامية من مواجهة كل التحديات.

ثانيًا: قيام إسرائيل بظهير دولي ضد العرب والمسلمين

علمنا أن نشأة الكيان الصهيوني الحديث حدثت من خلال التقارب الاستراتيجي والتعاقدي بين القوى الاستعمارية الرئيسية (أي بريطانيا وفرنسا وبعد ذلك الولايات المتحدة) مع الحركة الصهيونية، ولم يكن هذا التحالف مجرد حدث سياسي مصادفة، إنما لخص صدق الإعلان الإلهي في سورة الإسراء: ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴾الإسراء (٦). لقد أوضح القرآن الكريم الأساس المنطقي وراء اعتماد هذا الكيان على الدعم الغربي الذي لا لبس فيه.

١. النفير العقدي واللوبي الصهيوني

لقد انتقلت رعاية المسعى الصهيوني من الدعم البريطاني، إلى التوافق مع فرقة الصهيونية المسيحية داخل الولايات المتحدة. فحصلوا على الدعم السياسي القائم على قناعة عقائدية قوية يؤكدون أن على أمريكا المساعدة بإنشاء إسرائيل لأنه ضرورة لاهوتية، مما يمنح اللوبي الصهيوني وخاصة (أيباك) نفوذًا وصفه جون ميرشايمر وستيفن والت بأنه يتجاوز المنطق الديموغرافي. وعلى الرغم من حجمهم المتواضع نسبيًا، فقد استخدم المجتمع اليهودي بمهارة العزلة التنظيمية للتعامل مع السياسة الخارجية الأمريكية بطريقة تتماشى مع مصالحهم الخاصة، مما يوضح التوصيف القرآني لهم بأنهم يمتلكون قدرًا أكبر من العزلة، ويدل على قدرة معززة على حشد الدعم وتعبئة التحالفات الدولية[٨٠].

٢. السيطرة المالية والتغلغل النخبوي

استخدمت الحركة الصهيونية خلفيتها التاريخية _لحب المال وجمعه_ بشكلٍ استراتيجي للتسلل إلى المؤسسات المالية العالمية، وتحويل الموارد النقدية إلى أقوى آلية للتأثير السياسي. هذا الموقف المالي المشار إليه في القرآن: ﴿وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ﴾ الإسراء (٦)؛ فقد مكّنهم من ممارسة السيطرة على المكونات الحيوية للاقتصادات الدولية، يفترض المؤرخ نعوم تشومسكي أن النفوذ الصهيوني لا يتوقف على التفوق العددي فحسب، بل على قدرة استثنائية على التنظيم والعمل داخل النخب الحاكمة، وتوظيف وسائل الإعلام كأداة لتشكيل الرأي العام وتشويه الروايات التاريخية لصالح موقفهم المزعوم(٨١).

٣. التفوق العلمي والعسكري (سلاح العلوّ)

تتجلى أيضًا ظاهرة (العلوّ الكبير) المشار إليها في سورة الإسراء في التقدم النوعي في المجالات العسكرية والعلمية، فهذا ليس مجرد عمل شخصي؛ بل هو نتاج عهود تكنولوجية غربية مستمرة، وقد اقترن أمرهم باستراتيجياتٍ عديدة كالعمليات السرية وإدارة الأزمات التي ميزت المنظمات الصهيونية منذ نشأتها، والتي لجأت إلى أعمال الاغتيال والتحالفات السرية لضمان ديمومة الكيان كمشروع وظيفي يخدم مصالح القوى المهيمنة داخل العالم الإسلامي(٨٢).

ثالثًا: التحالف مع الأقوى: استراتيجية الكيان في مواجهة المحيط الإسلامي

بالنسبة للحركة الصهيونية والدولة الإسرائيلية، تُجسد الولايات المتحدة الأمريكية الهدف الاستراتيجي الأسمى في التحالف والتأثير، نظرًا لمكانتها كقوة عظمى مهيمنة وحيدة داخل النظام الدولي المعاصر وقدرتها على الفصل والتحكم في المواقف العالمية(٨٣). وهذا الاختيار ليس نتيجة عرضية؛ بل إنه يمثل استمرارًا لخاصية تاريخية حددتها المجموعات اليهودية طوال عصورٍ سابقة، وبوصفهم أقلية من السكان فقد سعوا تاريخيًا إلى إقامة تحالفات مع مراكز القوة والتأثير السائدة لحماية مصالحهم وتحقيق أهدافهم(٨٤). وقد تجلى هذا الأمر بشكلٍ لا لبس فيه في التعاون الاستراتيجي مع القوى الاستعمارية الغربية أثناء إنشاء الكيان في فلسطين، تطورت في وقتٍ لاحق إلى (مبادرة اختراق عميق) داخل أجهزة صنع القرار الأمريكية، بهدف تأمين دعم لا يتزعزع وواجهة دولية دائمة(٨٥).

وقد وضحت سورة الإسراء إحدى السمات المميزة للتمكين السريع للإسرائيليين وهي اكتسابهم القوة الخارجية: ﴿وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾ الإسراء (٦)؛ ويمكن تفسير

الدعم الأمريكي المعاصر على أنه مظهر حديث لهذا الحكم الخارجي، الذي يمنح سلطة مؤقتة ولكنه لن يضمن ديمومتها(٨٦). وفضلًا عن ذلك، فإن الآية القرآنية: ﴿ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴾ الإسراء (١٠٤)، تميز نمطهم المعاصر لتوطيد الشتات، والذي يتطلب بطبيعته دعم قوة هائلة داخل الوسط الدولي المعقد(٨٧). إن هذه التحالفات والقوى العابرة هي مكونات متغيرة وأن المسار النهائي يحكمه مبدأ إلهي لا يتغير يتعلق بالقضاء على الظلم وإزالة التمكين، ويتوقف ذلك أيضًا على قدرة الأمة الضعيفة على التحول الذاتي وتجميع القوة والدعم لهم(٨٨).

رابعًا: قدسية حائط البراق في سورة الإسراء وبطلان تهويده

يشكّل حائط البراق الواقع على الطرف الغربي للمسجد الأقصى المبارك نصبًا تاريخيًا ودينيًا ذا أهمية عميقة للمجتمع الإسلامي، فيُروى أن النبي محمد ﷺ ربط البراق _وهو الدابة التي صعد على ظهرها للسماء_ بخاتم في هذه المنطقة قبل صعوده إلى الجنة(٨٩)، وفي المقابل تؤكد الروايات اليهودية، التي تعتمد على النصوص التلمودية _الكتاب الثاني المقدس عند اليهود_ والروايات التاريخية غير مؤكدة المصداقية، أن هذا الجدار يشكّل الجزء الباقي من الجدار الغربي للهيكل الثاني، مشيرين إليه بإسم (الحائط الغربي) والذي يمارسون قربه طقوس الرثاء والدعاء لإلههم، كما ويعتقدون بأن (الوجود الإلهي ليهوه) لا يزال يسكن هذا الموقع(٩٠). وبعد احتلال القدس الشرقية عام ١٩٦٧، سعى الكيان الصهيوني إلى تهويد الموقع، وتجريده من هويته الإسلامية الأصيلة، كجزءٍ من استراتيجية أوسع تهدف القضاء على التراث الإسلامي للمدينة(٩١).

تعتبر التحولات المستمرة التي يمر بها الكيان الصهيوني _بما في ذلك أنماط الهجرة السلبية المتصاعدة، وتناقص الأمن الشخصي للمستوطنين، وهجرة رأس المال، وتضاؤل الدعم الغربي غير المشروط_ بمثابة مؤشرات على دخوله مرحلة ما بعد الذروة. وهذا موضح في القرآن الكريم مؤكدًا أن هيمنة الإسرائيليين وتمكينهم ليسا دائمين، بل يمثلان مرحلة عابرة يخلفها الوعد بالآخرة والانحدار النهائي (التتبير) الذي يتسم بالدمار خاصة أن سورة الإسراء لا تحدد نقطة نهاية متكاملة؛ بل إنها تؤسس لسُنّة إلهية قابلة للتكرار(٩٢).

ويمكن تمييز التطابق بين السرد القرآني والظروف المعاصرة من خلال مؤشرين رئيسيين:

١. مؤشر التدهور الأمني والنزوح: إذ توضح الآيات إلى أن أحد المظاهر التي تشير إلى اختتام التمكين هو تضائل الشعور بالأمان وغياب الانتصار، ينعكس ذلك في قوله تعالى: ﴿ ضُرِبَتْ

عَلَيۡهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيۡنَ مَا ثُقِفُوٓاْ ﴾آل عمران (١١٢)؛ وهذا ما يحدث حاليًا من حيث الهجرة المعاكسة والمضادة من إسرائيل وسحب الاستثمار إلى خارجها.

٢. تضاؤل مؤشر الدعم الخارجي: يروي القرآن أنه في عهودٍ سابقة منح فيها الله الإسرائيليين قوة خارجية، لكنه وعد بأن هذا الدعم سيتضاءل عند عودتهم إلى الفساد، كما يتضح من الدورة المتكررة للانحلال الأخلاقي والظلم لتكون التقلبات الحالية في الدعم الغربي بمثابة نذير تحول وشيك ضدهم(٩٣).

وفيما يتعلق بقوة صمود الشعب الفلسطيني وارتباطه المتجذر بأرضه، فإنه يجسد الإرث الدائم (لتمكين الأمة المجاهدة الصابرة)، كما هو موضحٌ في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ كَتَبۡنَا فِي ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعۡدِ ٱلذِّكۡرِ أَنَّ ٱلۡأَرۡضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ ﴾الأنبياء (١٠٥). وفي الإطار القرآني يتجاوز الصراع مجرد مواجهة مادية فهو يجسد معركة العقائد والإرادات والمصائر التي تحكمها قوانين إلهية لا تتزعزع(٩٤)، وإن المحن التي يواجهها الكيان الصهيوني حاليًا ليست مجرد تقلبات سياسية سريعة الزوال؛ إنما تُظهر المبادئ الإلهية التي تبشر بانحدار سيادتهم، جنبًا إلى جنب مع عهود تمكّن الفاضلين والصامدين والعادلين والمؤمنين، بما يوفر لنا الأمل ويرسم المسار إلى الأمام.

الخاتمة والاستنتاجات:

بعد انتهائنا من تحليل واستقصاء محاور البحث، لابد لنا أن نستخلص الاستنتاجات الرئيسية التالية:

١_ تثبت الآيات الأولى من سورة الإسراء الحدث الإعجازي للإسراء والمعراج، إذ أُسري النبي ﷺ من مكة إلى المسجد الأقصى ثم عُرج به إلى السماء، بوصفها وسيلة لتخفيف الأعباء التي واجهها في مهمته الدعوية.

٢_ لقد أثبتت الآيات نبوة كل من نوح وموسى (عليهما السلام)، كما أكّدت على أن التوراة هي بمثابة الكتاب السماوي الذي أنزله الله على موسى، وفيه هدى لبني إسرائيل.

٣_ أشارت الآيات بوضوحٍ كبير إلى حقيقة عقائدية مهمة وواقعية؛ وهي العلوّ والاستبداد والانحلال الأخلاقي لبني إسرائيل في فترتين منفصلتين، ووصف علوّهم بأنه كبير عبر أبعادٍ مختلفة.

٤_ لقد تحقق بالفعل وعد المرة الأولى من خلال مواجهة علوّهم وفسادهم ومخالفاتهم في إرسال الله تعالى لعبادٍ له _الذين هم في الغالب البابليون_، فقد دخلوا إلى ديارهم ودمروها تمامًا. فكان هذا الوعد مفعولًا تمامًا.

٥_ تثبت الآيات أن اليهود من بني إسرائيل ستقوم لهم قائمة أخرى قوية، مسندة بالدعم البشري والقوة العددية فضلًا عن التأييد المالي الكبير والنفوذ والحكم والسيادة، وأنهم سيجتمعون في أرض هلاكهم في فلسطين للقضاء عليهم.

٦_ لقد أوحى الله في كتابه العزيز، بأن المسلمين سيتمكنون بإذنه تعالى من غلبة الإسرائيليين واقتحام ديارهم والقضاء على قوتهم وفتح المسجد الأقصى، مهما بلغ دعمهم الدولي ومهما امتلكوا من أسبابٍ تحصّن دولتهم (دولة إسرائيل الحالية).

توصيات الباحث

١. يوصي الباحث بتطبيق المنهج التحليلي في تفسير سورة الإسراء، فضلًا عن المنهجيات العلمية الأخرى، خصوصًا الأساليب اللغوية والدلالية، لتسهيل الفهم العلمي الدقيق والمنهجي لنصوص القرآن الكريم.

٢. تدعو الدراسة إلى التركيز على القوانين الإلهية المحددة في الآيات الأولى من سورة الإسراء، مع إجراء بحث معمق في توضيح مفاهيم العلوّ والسقوط المدني للحضارات باعتبارها أصول إلهية ثابتة.

٣. يدعو الباحث إلى تخصيص بحث علمي مستقل يركز على الموضوعات الأساسية لسورة الإسراء، بما في ذلك: الفساد والعلوّ والوعد والعقاب والتمكين، مع دراسة هذه المفاهيم ضمن السياق الشامل للنص القرآني.

٤. تدعو الدراسة إلى دمج مدلولات سورة الإسراء مع سياقات العصر الحديث من خلال رؤية المبادئ الإلهية والمسار التاريخي، مع مراعاة المعايير المنهجية التي تمنع الاستيلاء الأيديولوجي لنصوص القرآن في نفس الوقت.

٥. يوصي الباحث بأن الدراسات المستقبلية يجب أن تكون موجهة نحو التدقيق في الخطاب القرآني الموجود في سورة الإسراء بوصفه حوارًا إصلاحيًا شاملًا، ينشر رسائل الحذر والحث والتفاؤل لجميع الشعوب.

الهوامش والتعليقات

(١) ينظر: د. وهبة بن مصطفى الزحيلي: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر المعاصر، دمشق، ط٢، ١٩٩٨م، ج١٥، ص٥

(٢) أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرَة التِّرمِذي (ت ٢٧٩هـ): سنن الترمذي، تحقيق: إبراهيم عطوة، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٢، (١٣٩٥هـ_١٩٧٥م)، أبواب فضائل القرآن، ج٥، ص١٨١، برقم (١٩٢٠).

(٣) أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بَرْدِزْبَه البخاري الجُعفي (ت ٢٥٦هـ): صحيح البخاري، تحقيق: جماعة من العلماء، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق، مصر، ١٣١١هـ، كتاب تفسير القرآن، سورة بني إسرائيل، ج٦، ص٨٢، برقم (٤٧٠٨).

(٤) محمد الطاهر ابن عاشور: التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، (د.ط.)، ج١٥، ١٩٨٤م، ص٨

(٥) هو شمسُ الدين محمد بن أحمد الشِّربيني: فقيه شافعي، مفسِّر من أهل القاهرة. له تصانيف، منها: (السراج المنير) أربعة مجلدات في تفسير القرآن، و(الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع) مجلدان، و(شرح شواهد القطر) و(مغني المحتاج) أربعة أجزاء في شرح منهاج الطالبين للنووي، و(تقريرات على المطول) في البلاغة، و(مناسك الحج). ينظر: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ): الأعلام، دار العلم للملايين، ط٥، (١٤٢٠هـ_٢٠٠٢م)، ج٦، ص٥

(٦) شمسُ الدين الشِّربيني (ت ٩٧٧هـ): السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، مطبعة بولاق، القاهرة، (١٢٨٥هـ_١٨٦٩م)، ج٢، ص٢٧٣

(٧) أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خَلَّاد بن عبيد الله العُتَكِيُّ، المعروف بالبَزَّار (ت ٢٩٢هـ): مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط١، ١٩٨٨م، ج٢، ص١٦٤

(٨) أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البُصْري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ): تفسير ابن كثير، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت، ط١، (١٤١٩هـ_١٩٩٨م)، ج٥، ص٣

(٩) أبو زيد عبدُ الرحمن بنُ محمد بنِ مخلوف الثَّعالِبي (ت ٨٧٥هـ): الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تحقيق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، (١٤١٨هـ_١٩٩٧م)، ج٣، ص٤٤٩

(١٠) محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ): فتح القدير، دار ابن كثير، بيروت، ط١، (١٤١٤هـ_١٩٩٣م)، ج٢، ص٢٤٥

(١١) ينظر: أبو محمد عبد الله بن مسلم الدِّينوري ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ): غريب القرآن، تحقيق: سعيد اللحّام، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت، هامش ص٢١٣

(١٢) صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، سورة بني إسرائيل، ج٦، ص٨٢، برقم (٤٧٠٨)

(١٣) هو أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، الموصلي، المُلقب بـ عز الدين، والمشهور باسم ابن الأثير. يُعد أحد عمالقة المؤرخين المسلمين في القرن السابع الهجري. ولد في جزيرة ابن عمر في (منطقة الجزيرة الفراتية، تابعة اليوم لتركيا) عام ٥٥٥هـ، ونشأ في الموصل التي كانت مركزاً علمياً

وثقافياً مهماً، وتوفي فيها. عاصر أحداثاً ضخمة مثل الحروب الصليبية وغزو المغول، مما أثرى رؤيته التاريخية. من مؤلفاته الرئيسة: (الكامل في التاريخ)؛ ويعد من أشهر أعماله على الإطلاق، وهو تاريخ عام جامع يبدأ من الخليقة حتى سنة ٦٢٨هـ. وكتاب (اللباب في تهذيب الأنساب)؛ وهو كتاب في الأنساب يهذب ويصحح ما ورد في كتاب (الأنساب) للسمعاني. ينظر: حسين علي محفوظ (مشرف)/ مجموعة من المشرفين، أعلام العلماء والأدباء العرب والمسلمين، ط٢ (بيروت: دار الجيل، ١٩٩٣)، ج٢، ص٧-٩.

(١٤) مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ): النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى _محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، (١٣٩٩هـ_١٩٧٩م)، ج٣، ص١٧٩

(١٥) الثَّعالِبي: الجواهر الحسان في تفسير القرآن، ج٣، ص٤٤٩

(١٦) محمد بن إسماعيل البخاري: الجامع المسند الصحيح (صحيح البخاري)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط١ (دمشق: دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ)، ج٢، ص٦٧٨، حديث رقم: ١٩٧١.

(١٧) ينظر: صفي الرحمن المبار كفوري (ت ١٤٢٧هـ): الرحيق المختوم، دار الهلال، بيروت، ط١، د.ت، ص١٢٤

(١٨) عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ): أسرار ترتيب القرآن، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، د.ط، د.ت، ص١٠٢

(١٩) ينظر: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ): البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، (د.ط.)، (١٤٢٠هـ_١٩٩٩م)، ج٧، ص١١

(٢٠) ينظر: الأستاذ الدكتور سعد المرصفي: الجامع الصحيح للسيرة النبوية، مكتبة ابن كثير، الكويت، ط١، (١٤٣٠هـ_٢٠٠٩م)، ج٤، ص١٦٩٢

(٢١) أبو الطيب محمد صدّيق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي (ت ١٣٠٧هـ): فتحُ البيان في مقاصد القرآن، تحقيق: خادم العلم عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صَيدَا، بيروت، د.ط، (١٤١٢هـ_١٩٩٢م)، ج٧، ص٣٥٤

(*) إنه نبوخذ نصر الثاني، الذي حكم من ٦٠٥ إلى ٥٦٢ قبل الميلاد. يُنظر إليه على نطاقٍ واسعٍ على أنه الملك البارز للإمبراطورية البابلية الجديدة (الكلدانية). يمكن أن تُعزى شهرته التاريخية إلى ثلاثة عوامل أساسية: أولاً، حملاته العسكرية: استولى على القدس عام ٥٨٦ قبل الميلاد، ودمر الهيكل الذي بناه سليمان، وقام بسبي اليهود إلى بابل (السبي البابلي). ثانيًا، إنجازاته المعمارية: قام بتجديداتٍ واسعة النطاق لبابل، وأقام أسوارها وبواباتها، بما في ذلك بوابة عشتار الشهيرة، وربما كان منشئ الحدائق المعلقة، التي تم تصنيفها كواحدة من عجائب الدنيا السبع في العالم. ثالثًا، إن إشاراته في النصوص الدينية واضحة في العهد القديم، وتحديدًا في سفر دانيال وسفر الملوك. ينظر: د. محمد بيومي مهران: تاريخ العراق القديم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط٣، ٢٠٠٩، ص٣٤٥-٣٤٨

(٢٢) ينظر: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت ٨٥٠هـ): غرائب القرآن ورغائب الفرقان، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، (١٤١٦هـ_١٩٩٦م)، ج٤، ص٣٢٦

(٢٣) ينظر: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت. ٣١٠ هـ): جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)، المحقق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، جمهورية مصر العربية، (١٤٢٢هـ-٢٠٠١م)، ط١، ج٨، ص٤٤٣

(٢٤) ينظر: المصدر نفسه، ج٨، ص٤٤٣

(٢٥) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، دمشق، (١٣٩٩هـ_١٩٧٩م)، ج٥، ص٩٥

(٢٦) ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج١٥، ص٢٨

(٢٧) ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط٣، (١٤١٤هـ_١٩٩٤م)، ج٣، ص٣٣٥

(٢٨) ينظر: محمد بن محمد بن عبدالرزاق الحسيني الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية، الكويت، (د.ط.)، (١٣٩٥هـ_١٩٧٥م)، ج١٨، ص٤١١

(٢٩) ينظر: الراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن، تحقيق: محمد سيد كيلاني، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، (د.ط.)، (١٣٨١هـ_١٩٦١م)، ص٩٤

(٣٠) ينظر: محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، (د.ط.)، (١٤٢٦هـ_٢٠٠٥م)، ج٤، ص٣٢٧

(٣١) ينظر: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي: بحر العلوم (تفسير السمرقندي)، تحقيق: د. محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت، ط١، (١٤١٧هـ_١٩٩٦م)، ج٢، ص٢٧١

(٣٢) ينظر: أبي بكر أحمد بن علي ابن أبي حاتم: تفسير القرآن العظيم، تحقيق: أسعد محمد الطيب، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، (١٤١٩هـ_١٩٩٩م)، ج٦، ص١٩٣٦

(٣٣) ينظر: أبي الحسن علي بن إسماعيل الماوردي: النكت والعيون في تفسير القرآن (تفسير الماوردي)، تحقيق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ط.)، (١٤١٢هـ_١٩٩٢م)، ج٣، ص٨٨

(٣٤) ينظر: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي (النيسابوري، الشافعي) (ت ٤٦٨هـ): الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، بيروت، ط١، (١٤١٥هـ_١٩٩٦م)، ص٦٢٨

(٣٥) ينظر: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت. ٥٩٧هـ): زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، (١٤٢٢هـ_٢٠٠٢م)، ج٣، ص٢٨٥

(٣٦) ينظر: أبو بكر محمد بن عبد الله المعروف بـ (ابن الهائم المصري) (ت. ٨١٥هـ تقريبًا): التبيان في تفسير غريب القرآن، تحقيق: د. حسين بن محمد نصار، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط١، (١٤٢٢هـ_٢٠٠١م)، ص٢٣٩

(٣٧) ينظر: محمد رشيد بن علي رضا (ت. ١٣٥٤هـ): تفسير المنار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، (د.ط.)، ١٩٩٠م، ج١٣، ص٢٣٠

(٣٨) ينظر: عبد العزيز بن إبراهيم القاسم: محمد رشيد رضا _منهجه وآراؤه في التفسير، دار القاسم للنشر، الرياض، ط١، (١٤٢١هـ_٢٠٠٠م)، ص١٨٥

(٣٩) ينظر: سيد قطب إبراهيم حسين الشاذلي (ت. ١٣٨٦هـ): في ظلال القرآن، دار الشروق، القاهرة، ط٢٧، (١٤٢٤هـ_٢٠٠٣م)، ج٤، ص٢١٢٩

(٤٠) ينظر: محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي البغدادي (ت. ١٢٧٠هـ): روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، (١٤١٥هـ_١٩٩٥م)، ج٧، ص٢٩٦

(٤١) أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت. ٣٩٣هـ): الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، (١٤٠٧هـ_١٩٨٧م)، ج٢، ص٧٩١

(٤٢) ينظر: أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي (ت. ٧٤٥هـ): البحر المحيط في التفسير، ج٦، ص٤٠٤

(٤٣) المصدر نفسه: ص٤٠٤

(٤٤) ينظر: فهد بن عبد الرحمن الرومي: القصص القرآني إعجاز وإيجاز _عرض وتحليل، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط١، (١٤٢٠هـ_١٩٩٩م)، ج١، ص٣٧١

(٤٥) أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت. ٥٣٨هـ): المفصل في اللغة، تحقيق: د. إميل بديع يعقوب. دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، (١٤٢٠هـ_١٩٩٩م)، ص٣٤٤

(٤٦) ينظر: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت. ٦٧١هـ): الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، (١٤٢٧هـ_٢٠٠٦م)، ج١٠، ص٢٢٠

(٤٧) ينظر: أبو عبد الله محمد بن عمر الرازي (ت. ٦٠٦هـ): مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ط.)، (١٤٢٠هـ_١٩٩٩م)، ج٢٠، ص١٧٤

(٤٨) ينظر: د. محمد عزت دروزة: التفسير الحديث (ترتيب السور حسب النزول)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، (١٤٢١هـ_٢٠٠٠م)، ج٩، ص١٨٣-١٨٤

(٤٩) ينظر: أحمد سليمان سورياف الشرباصي: في رحاب القرآن الكريم، دار الجيل، بيروت، ط٥، (١٤١٩هـ_١٩٩٨م)، ج٧، ص٤٣٣-٤٣٥

(٥٠) ينظر: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي: تيسير الكريم المنان في تفسير كلام الرحمن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، (١٤٢٢هـ_٢٠٠١م)، ص٤٥٤

(٥١) ينظر: محمد سيد طنطاوي: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، (١٤١٨هـ_١٩٩٧م)، ج٩، ص٢٤٩

(٥٢) ينظر: حسنين محمد مخلوف: صفوة البيان لمعاني القرآن، دار الإيمان، الإسكندرية، ط٢، (١٤٢٤هـ_٢٠٠٣م)، ص٢٤٥

(٥٣) ينظر: محمد الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير (تفسير ابن عاشور)، ج١٥، ص٣٠. ينظر أيضًا: سيد قطب إبراهيم حسين الشاذلي: في ظلال القرآن، ج٤، ص٢١٢٩-٢١٣٠

(٥٤) ينظر: سيد قطب: في ظلال القرآن، ص٢١٢٩-٢١٣٠

(٥٥) ينظر: محمد رشيد رضا: تفسير المنار، ج١٣، ص٢٣١

(٥٦) ينظر: سيد قطب: في ظلال القرآن، ج٤، ص٢١٣٠

(٥٧) ينظر: د. صلاح عبدالفتاح الخالدي: التفسير الموضوعي لسورة الإسراء، دار القلم، دمشق، ط١، ٢٠٠٢، ص٧٨

(٥٨) ينظر: محمد متولي الشعراوي: خواطر الشعراوي حول القرآن الكريم، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة، (د.ط.)، (د.ت.)، ج١٠، ص٥٤٤

(٥٩) ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج١٥، ص٣٠

(٦٠) الفخر الرازي: مفاتيح الغيب، ج٢٠، ص١٧٥

(٦١) أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت. ٧٧٤هـ): تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير)، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط٢، ١٩٩٩، مجلد ٥، ص٩٩

(٦٢) ينظر: ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج١٥، ص٢٢٨

(٦٣) ينظر: سيد قطب، في ظلال القرآن، ج٤، ص٢١٥٠

(٦٤) ينظر: محمد رشيد رضا: تفسير المنار، ج١٣، ص٢٤٠

(٦٥) ينظر: د. وهبة الزحيلي: التفسير المنير، ج١٥، ص١١٤

(٦٦) ينظر: د. صلاح الخالدي: التفسير الموضوعي لسورة الإسراء، ص٩٢

(٦٧) ينظر: بندر بن محمد الحربي: الصهيونية _النشأة والتطور والمستقبل، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ٢٠١٤م، ص٨٧-٩٢

(٦٨) ينظر: د. سعيد حوى: الأساس في التفسير، دار السلام، القاهرة، ط١١، ٢٠٠٩م، ج ٨، ص ٤٥٦٨

(٦٩) ينظر: د. عبد الوهاب المسيري: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية: نموذج تفسيري جديد، دار الشروق، القاهرة، ط١، ١٩٩٩م، ج٥ (حول الدولة العبرية)، ص٢٠٣-٢١٠

(٧٠) ينظر: د. صلاح الخالدي، التفسير الموضوعي لسورة الإسراء، ص٩٠-٩٤

(٧١) ينظر: د. وهبة الزحيلي: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ج١٥، ص١١٢-١١٥

(٧٢) ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، ج٤، ص٣٩٩

(٧٣) ينظر: خالد عايد سالم: بريطانيا وفلسطين: من بلفور إلى الانتداب ١٩١٤-١٩٢٣، دار الجليل، عَمَّان، ط١، ٢٠٠٥م، ص٥٥-٦٠

(٧٤) آرثر جيمس بلفور: الرسالة الموجهة إلى اللورد روتشيلد (وعد بلفور)، ٢ نوفمبر ١٩١٧. (نُشرت في الوثائق الرسمية البريطانية).

(٧٥) ينظر: د. عبد الوهاب الكيالي: تاريخ فلسطين الحديث، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، ط٨، ١٩٨٥م، ص٧٨-٨٢

(٧٦) ينظر: تقرير مركز بيو للأبحاث، المسلمون في أمريكا: موجز ديموغرافي (واشنطن: ٢٠١٧م)، ص٥. ومقارنة بتقرير (تأثير اللوبي الإسرائيلي) من نفس المركز.

(٧٧) ينظر: د. محمد سعيد رمضان البوطي، كيف نتعامل مع القرآن العظيم؟، دار الفكر، دمشق، ط٣، ٢٠٠١م، ص٢١٧

(٧٨) ينظر: د. عبد الكريم زيدان، المستفاد من قصص القرآن للدعوة والدعاة، مؤسسة الرسالة، القاهرة، ط٢، ١٩٩٣م، ج٢، ص١٤٥

(٧٩) ينظر: د. محمد قطب: دراسات في القرآن الكريم، دار الشروق، القاهرة، ط٦، ١٩٩٤م، ص١٣٣-١٣٥

(٨٠) ينظر: جون ميرشايمر وستيفن والت: اللوبي الإسرائيلي والسياسة الخارجية الأمريكية، ترجمة: نزيه خاطر، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ط١، ٢٠٠٧، ص١٥-٤٠

(٨١) ينظر: نعوم تشومسكي: أوهام الشرق الأوسط، ترجمة: سامي الكعكي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١،

٢٠٠٣، ص٨٢-١٠٥

(٨٢) ينظر: عبد الوهاب المسيري: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، دار الشروق، القاهرة، ط٤، ٢٠٠٩، المجلد الثاني، ص٣١١-٣٢٥

(٨٣) ينظر: روبرت دريفوس: لعبة الشيطان: كيف ساعدت الولايات المتحدة في إشعال التطرف الإسلامي، ترجمة: محمد الخولي، دار العالم العربي، القاهرة، ط١، ٢٠٠٨، ص١١٢

(٨٤) ينظر: برنارد لويس: اليهود في الإسلام، ترجمة: أسعد داغر، دار المشرق، بيروت، ط١، ١٩٨٢، ص٧٥-٧٨

(٨٥) ينظر: جون ميرشايمر وستيفن والت: اللوبي الإسرائيلي والسياسة الخارجية الأمريكية، ص٣٠-٣٥

(٨٦) ينظر: د. محمد حسين الذهبي: التفسير والمفسرون، مكتبة وهبة، القاهرة، ج٣، ٢٠٠٠، ص١٩٨

(٨٧) ينظر: د. صلاح الخالدي: التفسير الموضوعي لسورة الإسراء، ص٩٣

(٨٨) ينظر: سيد قطب: في ظلال القرآن، ج٤، ص٢١٤٥

(٨٩) مسلم بن الحجاج: صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السماوات وفرض الصلوات، حديث رقم (٢٣٤).

(٩٠) ينظر: آرثر هيرتزبرغ: الفكر الصهيوني _تاريخ تحليلي، ترجمة: عبد الوهاب المسيري، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٥، ص٤١١-٤١٢

(٩١) ينظر: د. محسن محمد صالح: القدس: التاريخ والحضارة والتهويد، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، ط١، ٢٠١٧، ص١٤٥-١٥٠

(٩٢) ينظر: د. محمد سعيد رمضان البوطي: كبرى اليقينيات الكونية _وجود الخالق ووظيفة المخلوق، دار الفكر، دمشق، ط١، (١٤١٣هـ_١٩٩٣م)، ص٢٨٠-٢٨٣

(٩٣) ينظر: د. عبد الكريم زيدان: المستفاد من قصص القرآن للدعوة والدعاة، ج٢، ص١٤٨

(٩٤) ينظر: سيد قطب: في ظلال القرآن، ج٤، ص٢١٥٢

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

١. ابن أبي حاتم، أبي بكر أحمد بن علي: تفسير القرآن العظيم، تحقيق: أسعد محمد الطيب، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، (١٤١٩هـ_١٩٩٩م).

٢. ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري (ت ٦٠٦هـ): النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى _محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، (١٣٩٩هـ_١٩٧٩م).

٣. ابن الهائم المصري، أبو بكر محمد بن عبد الله (ت. ٨١٥هـ تقريبًا): التبيان في تفسير غريب القرآن، تحقيق: د. حسين بن محمد نصار، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط١، (١٤٢٢هـ_٢٠٠١م).

٤. ابن عاشور، محمد الطاهر: التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، (د.ط.)، ١٩٨٤م.

٥. ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، دمشق، (١٣٩٩هـ_١٩٧٩م).

٦. ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدِّينوري (ت ٢٧٦هـ): غريب القرآن، تحقيق: سعيد اللحّام، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت

٧. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (ت. ٧٧٤هـ): تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير)، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط٢، ١٩٩٩.

٨. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البُصْري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ): تفسير ابن كثير، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت، ط١، (١٤١٩هـ_ ١٩٩٨م).

٩. ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط٣، (١٤١٤هـ_١٩٩٤م).

١٠. أثير الدين الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان (ت ٧٤٥هـ): البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، (د.ط.)، (١٤٢٠هـ_١٩٩٩م).

١١. الأصفهاني، الراغب: المفردات في غريب القرآن، تحقيق: محمد سيد كيلاني، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، (د.ط.)، (١٣٨١هـ_١٩٦١م).

١٢. البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بَرْدِزْبَه الجُعفي (ت ٢٥٦هـ): صحيح البخاري، تحقيق: جماعة من العلماء، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق، مصر، ١٣١١هـ.

١٣. البَزَّار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خَلَّاد بن عبيد الله العُتَكِيُّ (ت ٢٩٢هـ): مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط١، ١٩٨٨م.

١٤. البغدادي، محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي (ت. ١٢٧٠هـ): روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، (١٤١٥هـ_١٩٩٥م).

١٥. البوطي، د. محمد سعيد رمضان ، كيف نتعامل مع القرآن العظيم؟، دار الفكر، دمشق، ط٣، ٢٠٠١م.

١٦. البوطي، محمد سعيد رمضان: كبرى اليقينيات الكونية _وجود الخالق ووظيفة المخلوق، دار الفكر، دمشق، ط١، (١٤١٣هـ_١٩٩٣م).

١٧. التِّرمِذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرَة (ت ٢٧٩هـ): سنن الترمذي، تحقيق: إبراهيم عطوة، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٢، (١٣٩٥هـ_١٩٧٥م).

١٨. تشومسكي، نعوم: أوهام الشرق الأوسط، ترجمة: سامي الكعكي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠٣.

١٩. الثَّعالِبي، أبو زيد عبدُ الرحمن بنُ محمد بنِ مخلوف (ت ٨٧٥هـ): الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تحقيق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، (١٤١٨هـ_١٩٩٧م).

٢٠. الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت. ٥٩٧هـ): زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، (١٤٢٢هـ_٢٠٠٢م).

٢١. الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد (ت. ٣٩٣هـ): الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، (١٤٠٧هـ_١٩٨٧م).

٢٢. الحربي، بندر بن محمد: الصهيونية _النشأة والتطور والمستقبل، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ٢٠١٤م.

٢٣. حوى، د. سعيد: الأساس في التفسير، دار السلام، القاهرة، ط١١، ٢٠٠٩م.

٢٤. الخالدي، د. صلاح عبدالفتاح: التفسير الموضوعي لسورة الإسراء، دار القلم، دمشق، ط١، ٢٠٠٢.

٢٥. دروزة، د. محمد عزت: التفسير الحديث (ترتيب السور حسب النزول)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، (١٤٢١هـ_٢٠٠٠م).

٢٦. دريفوس، روبرت: لعبة الشيطان: كيف ساعدت الولايات المتحدة في إشعال التطرف الإسلامي، ترجمة: محمد الخولي، دار العالم العربي، القاهرة، ط١، ٢٠٠٨.

٢٧. الذهبي، د. محمد حسين: التفسير والمفسرون، مكتبة وهبة، القاهرة، ج٣، ٢٠٠٠.

٢٨. الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر (ت. ٦٠٦هـ): مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ط.)، (١٤٢٠هـ_١٩٩٩م).

٢٩. رضا، محمد رشيد بن علي (ت. ١٣٥٤هـ): تفسير المنار (تفسير القرآن الحكيم)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، (د.ط.)، ١٩٩٠م.

٣٠. الرومي، فهد بن عبد الرحمن: القصص القرآني إعجاز وإيجاز _عرض وتحليل، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط١، (١٤٢٠هـ_١٩٩٩م).

٣١. الزبيدي، محمد بن محمد بن عبدالرزاق الحسيني: تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية، الكويت، (د.ط.)، (١٣٩٥هـ_١٩٧٥م).

٣٢. الزحيلي، د. وهبة بن مصطفى: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر المعاصر، دمشق، ط٢، ١٩٩٨م.

٣٣. الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ): الأعلام، دار العلم للملايين، ط٥، (١٤٢٠هـ_٢٠٠٢م).

٣٤. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر (ت. ٥٣٨هـ): المفصل في اللغة، تحقيق: د. إميل بديع يعقوب. دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، (١٤٢٠هـ_١٩٩٩م).

٣٥. زيدان، د. عبد الكريم: المستفاد من قصص القرآن للدعوة والدعاة، مؤسسة الرسالة، القاهرة، ط٢، ١٩٩٣م.

٣٦. سالم، خالد عايد: بريطانيا وفلسطين: من بلفور إلى الانتداب ١٩١٤-١٩٢٣، دار الجليل، عَمَّان، ط١، ٢٠٠٥م.

٣٧. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله: تيسير الكريم المنان في تفسير كلام الرحمن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، (١٤٢٢هـ_٢٠٠١م).

٣٨. السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم: بحر العلوم (تفسير السمرقندي)، تحقيق: د. محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت، ط١، (١٤١٧هـ_١٩٩٦م).

٣٩. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين (ت ٩١١هـ): أسرار ترتيب القرآن، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، د.ط، د.ت

٤٠. الشاذلي، سيد قطب إبراهيم حسين (ت. ١٣٨٦هـ): في ظلال القرآن، دار الشروق، القاهرة، ط٢٧، (١٤٢٤هـ_٢٠٠٣م).

٤١. الشرباصي، أحمد سليمان سورياف: في رحاب القرآن الكريم، دار الجيل، بيروت، ط٥، (١٤١٩هـ_١٩٩٨م).

٤٢. الشِّربيني، شمسُ الدين (ت ٩٧٧هـ): السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، مطبعة بولاق، القاهرة، (١٢٨٥هـ_١٨٦٩م).

٤٣. الشعراوي، محمد متولي: خواطر الشعراوي حول القرآن الكريم، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة، (د.ط.)، (د.ت.).

٤٤. الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، (د.ط.)، (١٤٢٦هـ_٢٠٠٥م).

٤٥. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني (ت ١٢٥٠هـ): فتح القدير، دار ابن كثير، بيروت، ط١، (١٤١٤هـ_١٩٩٣م).

٤٦. صالح، د. محسن محمد: القدس: التاريخ والحضارة والتهويد، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، ط١، ٢٠١٧.

٤٧. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت. ٣١٠ هـ): جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)، المحقق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ط١، (١٤٢٢هـ-٢٠٠١م).

٤٨. طنطاوي، محمد سيد: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، (١٤١٨هـ_١٩٩٧م).

٤٩. القاسم، عبد العزيز بن إبراهيم: محمد رشيد رضا _منهجه وآراؤه في التفسير، دار القاسم للنشر، الرياض، ط١، (١٤٢١هـ_٢٠٠٠م).

٥٠. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (ت. ٦٧١هـ): الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، (١٤٢٧هـ_٢٠٠٦م).

٥١. قطب، د. محمد: دراسات في القرآن الكريم، دار الشروق، القاهرة، ط٦، ١٩٩٤م.

٥٢. القنوجي، أبو الطيب محمد صدّيق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري (ت ١٣٠٧هـ): فتحُ البيان في مقاصد القرآن، تحقيق: خادم العلم عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صَيدَا، بيروت، د.ط، (١٤١٢هـ_١٩٩٢م).

٥٣. كفوري، صفي الرحمن المبار (ت ١٤٢٧هـ): الرحيق المختوم، دار الهلال، بيروت، ط١، د.ت.

٥٤. الكيالي، د. عبد الوهاب: تاريخ فلسطين الحديث، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، ط٨، ١٩٨٥م.

٥٥. لويس، برنارد: اليهود في الإسلام، ترجمة: أسعد داغر، دار المشرق، بيروت، ط١، ١٩٨٢.

٥٦. الماوردي، أبي الحسن علي بن إسماعيل: النكت والعيون في تفسير القرآن (تفسير الماوردي)، تحقيق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ط.)، (١٤١٢هـ_١٩٩٢م).

٥٧. محفوظ، حسين علي (مشرف)/ مجموعة من المشرفين، أعلام العلماء والأدباء العرب والمسلمين، دار الجيل، بيروت، ط٢، ١٩٩٣.

٥٨. مخلوف، حسنين محمد: صفوة البيان لمعاني القرآن، دار الإيمان، الإسكندرية، ط٢، (١٤٢٤هـ_٢٠٠٣م).

٥٩. المرصفي، الأستاذ الدكتور سعد: الجامع الصحيح للسيرة النبوية، مكتبة ابن كثير، الكويت، ط١، (١٤٣٠هـ_٢٠٠٩م).

٦٠. المسيري، د. عبد الوهاب: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية: نموذج تفسيري جديد، دار الشروق، القاهرة، ط١، ١٩٩٩م.

٦١. ميرشايمر، جون و والت، ستيفن: اللوبي الإسرائيلي والسياسة الخارجية الأمريكية، ترجمة: نزيه خاطر، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ط١، ٢٠٠٧.

٦٢. النيسابوري، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي (ت ٨٥٠هـ): غرائب القرآن ورغائب الفرقان، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، (١٤١٦هـ_١٩٩٦م).

٦٣. هيرتزبرغ، آرثر: الفكر الصهيوني _تاريخ تحليلي، ترجمة: عبد الوهاب المسيري، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٥.

٦٤. الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي (النيسابوري، الشافعي) (ت ٤٦٨هـ): الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، بيروت، ط١، (١٤١٥هـ_١٩٩٦م).